حرب السويس ١٩٥٦
(العدوان الثلاثى على مصر)

٢٨٤٣

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٥٦/٩/١٦

سنحارب المعتدين حربا شاملة

الرئيس يتهم بريطانيا وفرنسا بتدبير المؤامرة الكبرى

انتصرنا اليوم على مؤامرة الدول العظمى لتعطيل الملاحة بالقناة

* سنضرب مثلا للعالم فى قدرة دولة صغيرة على الوقوف امام دول كبرى تهددها بالقوة
* كل فرد من ابناء الوطن سيكون جنديا والامة العربية والشعوب الحرة ستتكاتف معنا
* لدينا السلاح لكل قادر على حمله واى معتد على مصر لن يخرج منها حيا
* غموض سياسة امريكا بين تصريحات ايزنهاور عن السلام ودالاس عن الحرب

اعلن الرئيس جمال عبد الناصر امس ، ان مصر ستحارب لرد العدوان عليها حربا نظامية ، حربا شاملة ، حرب عصابات . . وان كل مصرى سيكون جنديا يدافع الى آخر قطرة من دمة ، ولدينا الاسلحة التى تكفى لكل قادر على حمل السلاح ولن يخرج حيا اى معتد على هذه البلاد التى ستظهر للعالم كيف تستطيع دولة صغيرة ان تقف امام دول عظمى تهددها بالقوة وبالسلاح .

وكشف الرئيس عن المؤامرة الكبرى التى تحيكها بريطانيا وفرنسا ضد مصر لتعطيل الملاحة فى القناة وتبرير العدوان والمؤامرة ضد القومية العربية دفاعا عن اسرائيل .. كما كشف الرئيس عن غموض سياسة امريكا غير المفهومة ، بين تصريحات ايزنهاور عن السلام وبين اقتراحات دالاس التى تعنى الحرب

وقال الرئيس ان الامة العربية كلها والشعوب الحرة الحقيقية ستتكاتف مع مصر ، التى انتصرت امس على مؤامرة الدول العظمى ، على مؤامرة انجلترا وفرنسا وسنوين لويد وبيكو ، لتعطيل الملاحة فى القناة ، فقد سارت الحركة فيها بنظام بفضل المرشدين المصريين ومعاونة زملائهم اليونانيين

اعلن الرئيس ذلك كله ، فى خطابه السياسى الخطير الذى القاه امس فى حفل تخريج الضباط الجدد فى كلية الطيران الحربى ببلبيس ، وفيما يلى نص هذا الخطاب التاريخى :

خطاب الرئيس

فى هذه الايام الحاسمة من تاريخ الانسانية ، فى هذه الايام التى يدافع فيها الحق عن وجوده ضد عناصر العدوان، وضد الشر، وضد الفوضى الدولية ، وضد السيطرة والتحكم والاستعمار

فى هذه الايام تصمد مصر وطنكم لتحافظ على سيادتها ، تصمد مصر ارضكم لتحافظ على كرامتها ..

وفى هذه الايام التى كشرت فيها بعض الدول عن انيابها ، واظهرت اطماعها ، واظهرت حبها للسيطرة ..

فى هذه الايام تصمم مصر على ان تضرب للعالم المثل الاعلى فى ان الدول الصغرى اذا ارادت واذا صممت على ان تحافظ على سيادتها ، وان الدول الصغرى اذا ارادت واذا صممت على ان تحافظ على كرامتها فلابد ان تحفظ لها كرامتها ,

فى هذه الايام الحاسمة من تاريخ العالم الذى يسمع فيه صليل سيوف الدول الكبرى فى انجلترا، الدولة الكبرى، والدولة العظمى . ضد مصر تطالب باغتصاب حقوق مصر ، وباغتصاب سيادة مصر ، اعلن باسم الشعب المصرى الذى آثر ان يحقق حريته كاملة وان يحقق استقلاله كاملا، اعلن باسم هذا الشعب الذى كافح دائما على مر السنين وعلى مر الايام ضد الطغيان وضد العدوان وضد السيطرة الاجنبية من الخارج ، اعلن باسم هذا الشعب اننا جميعا سنحافظ على سيادتنا وحريتنا وكرامتنا ،واننا جميعا سندافع عن سيادتنا وحريتنا وكرامتنا لن ترهبنا الدول الكبرى ولن ترهبنا المؤامرات لن يرهبنا التآمر ولن يرهبنا التهديد ولن يرهبنا الوعيد

نحن نؤمن بحقنا فى الحياة ، ونحن نؤمن بحقنا فى وطننا ، وسندافع عن هذا الحق ولن نسمح للمستعمر ، ولن نسمح للمستبد ان ينتقص من حقنا فى الحياة او ان ينتقص من سيادتنا .. هذه هى اهدافنا التى انبثقت عنها ثورتنا ، الاهداف الكبرى التى نادينا بها والتى عملنا على ارسائها ، وهذه هى

اهدافنا منذ ان قامت الثورة ان ندافع عن العزة ، وان ندافع عن الكرامة ، فلن نرهب العدوان ، ولن نرهب التهديد ،لن نتخاذل، ولن نتهاون ، ولكنا سنتمسك بمبادئنا وسنتمسك باهدافنا ، رغم تهديد الدول الكبرى ورغم تهديد الدول العظمى لاننا نؤمن اننا على حق وسندافع عن هذا الحق الى آخر قطرة فى دمائنا ..

وانا ايها الاخوان حينما اتكلم هذا الكلام اعلم علم اليقين انى اتكلم باسم كل فرد من ابناء مصر ، أتكلم باسم كل فرد من ابناء العروبة ، اتكلم باسم كل فرد من ابناء الدول الحرة التى امنت بالحرية ، والتى مارست الحرية ، والتى دعت الى الحرية ، اتكلم باسم المبادىء التى اعلنوها فى ميثاق الاطلنطى ثم تنكروا لها ، المبادىء التى تنادى بالحرية ، والمبادىء التى تنادى بالسيادة والمبادىء التى تنادى بتقرير المصير ، هذه المبادىء التى اعلنوها فى الحرب العالمية الثانية ثم نسوها اليوم ، نتمسك بها نحن لنثبتها وندعمها هنا فى مصر ،فى وطننا ،فى ارضنا ،وفى سمائنا

اننا اليوم ايها الاخوة بعد ان حققنا لاول مرة جلاء كاملا من قوات الاستعمار اليوم بعد ان طهرنا ارض الوطن من جنود الاحتلال اليوم بعد ان رأينا مصر الحقيقية ،مصر الحرة ،مصر المستقلة ،سنعمل دائما على ان نعيش فى ارض مصر الحرة ،مصر المستقلة ،مصر العزيزة رغم كيد الكائدين ، ورغم تهديد المهددين ،ورغم اطماع الطامعين

اليوم ايها الاخوة وقد باشرنا حقا من حقوقنا بعد ان رأينا مؤامرات تحاك حولنا ،باشرنا هذا الحق ،بعد ان رأينا المحاولات التى تفرض علينا لتنتقص من سيادتنا ،كانوا يقولون ان السيادة شىء ،ومباشرة السيادة شىء آخر

قال سلوين لويد فى مؤتمر لندن اننا اليوم فى زمن تستطيع فيه الدول ان تكون صاحبة السيادة ،ولكنها تتنازل بارادتها وبرغبتها عن هذه السيادة . وانا اقول ان هذا الكلام تقوله فقط الدول التى تباشر سيادتها وتباشر سيادة غيرها من الدول حتى تستطيع ان تجد العذر فى ان تباشر سيادة غيرها من الدول ،اما الدول التى تهدف الى ان تكون مستقلة استقلالا حقيقيا ولا تطمع فى ان تعتدى على استقلال الاخرين فانها تتمسك بسيادتها ، وبمباشرة هذه السيادة

ونحن ايها الاخوة دولة ذقنا السيادة وتشعر بالسيادة ، لا نطمع فى ان نباشر سيادة الاخرين ولا نطمع فى ان نعتدى على الاخرين ، ولهذا نتمسك بسيادتنا ولن نسمح لاية دولة من الدول ان تنتهك هذه السيادة او تعتدى على هذه السيادة

اننا اليوم ايها الاخوة ، حاولنا بكل الوسائل ان نتعاون مع الدول التى تدعى انها تعمل لرفع مستوى الدول الاخرى او الدول الصغرى قالوا لنا انهم سيتعاونون معنا لرفع مستوانا ولكن لاحظنا اننا لا بد ان ندفع الثمن من صميم سيادتنا ، ورفضنا ان ندفع الثمن من سيادتنا ..

وبدل ان قالوا لنا سنبنى لكم السد العالى راحوا يملاون جو العالم بالطعن فى اقتصادنا ثم سحبوا ما قالوه عن السد العالى .. فهل نتخاذل او نتراجع عن مباشرة هذه السيادة؟ ام نتنازل عن هذه السيادة ؟

ان مصر التى صممت على ان تكون حرة مستقلة ، مصر التى صممت على ان تكون سيادتها كاملة ، رفضت ان تتنازل عن جزء من سيادتها فى سبيل ثمن بخس — فى سبيل ثمن قال من المال ، صممت مصر على ان تكون سيادتها تامة.

تاميم القناة

وبعد هذا اممت مصر شركة قناة السويس المصرية . وان مصر حينما اعطت الامتياز لفرديناند دى ليسبس لشق قناة السويس، نصت مصر فى هذا الامتياز ، الذى لم يكن بين حكومات ولكنه كان بين الحكومة المصرية وبين شركة مصرية ، على ان هذه الشركة شركة قناة السويس ــ شركة مساهمة مصرية تخضع للقوانين المصرية ، وتنظر منازعاتها امام المحاكم المصرية ...

اممت مصر شركة قناة السويس واعلنت انها تقوم بالتزاماتها الدولية التى تختص بحرية الملاحة .

وبعد ذلك بدأت الدول الاستعمارية ، انجلترا وفرنسا تقول ان مصر اخذت القناة ((بنأمتنا)) ، مصر سرقت قناة السويس ((بنأمتنا)) ، مصر اعتدت على قناة السويس ((بنأمتنا)) ، كأن قناة السويس جزء من ارض انجلترا ، او جزء من ارض فرنسا ، وكان رئيس وزراء انجلترا نسى انه قد وقع فى سنة ١٩٥٤ اتفاق الجلاء الذى يقول ان قناة السويس جزء لايتجزأ من مصر ، نسى هذا الكلام الذى لم يمض عليه غير عامين وليس ثمانين سنة او تسعين سنة انه تناساه وقالوا : ان قناة السويس لنا فيها حقوق .

مصر مستعدة للتفاوض

وقالت مصر انها مستعدة ان تتفاوض وتتفاهم ، فكل مايهم الدول هو حرية الملاحة فى قناة السويس التى تملكها ولكن بدأت الفوضى ، وبدأ الاستعداد الدولى ، وبدأ التحرش وبدأ التهديد ، وعقدت انجلترا فى ٢ اغسطس مؤتمرا من انجلترا وفرنسا وامريكا وقالوا انهم يدعون الى مؤتمر التدويل قناة السويس ، وقالوا : ((اننا لن نمكن مصر ابدا من ان تحصل على العوائد التى تأتى من القناة)) .. اذن هم يهدفون الى ان يحرموا مصر من ان تتقدم .. وقبل ذلك قالوا انهم لن يمكنوا مصر من بناء السد العالى . وقالوا : لن نعطيها منحا .. وبعد ذلك قالوا : لن نمكن مصر ابدا من ان تأخذ عوائد من قناة السويس لتبنى او تتقدم او ترفع مستوى المعيشة ..

يسعون الى جمال عبد الناصر

ووقف رئيس وزراء انجلترا وقال : اننا ليس لنا شأن بمصر ، وان كل مانسعى إليه هو جمال عبد الناصر

والحقيقة انه فعلا مهتم جدا بمصر ، مهتم بجيش مصر ، يهمه ان لايرى جيش مصر جيشا قويا عزيزا كريما يأخذ اوامره من مصر لا من انجلترا ولا من اية دولة اخرى يهمه ان لايرى مصر تتقدم

يريدون حرماننا من التقدم

كما قالوا انهم لايريدون ان نحصل عوائد قناة السويس بأى حال من الاحوال وانهم سيحرموننا منها .. ومعنى هذا انهم يريدون ان يحرموا كل مصرى وان يحرموا مصر من التقدم ومن التصنيع ومن النصر وقد اتخذوا فى نفس الوقت اجراءات اقتصادية ضد مصر .. فما السبب فى اتخاذ هذه الاجراءات الاقتصادية العدوانية ؟

لن نخضع للتهديد

السبب هو الضغط على الشعب المصرى حتى لا يتقدم ، وحتى لاينهض وحتى يستسلم وقد اعلنت وانا فى هذا الاعلان كنت اشعر بشعور كل فرد من ابناء مصر ، اننا لن نخضع ابدا لهذا التهديد ، ولن نخضع ابدا لهذا الضغط اننا نستطيع ان نعتمد على انفسنا ونستطيع ان نعتمد على مواردنا ونستطيع ان نعتمد على زراعتنا

وبعد هذا عقد مؤتمر لندن .. فماذا حدث فى مؤتمر لندن ؟.. وضعت القرارات فى ٢ اغسطس وقالوا فى ذلك اليوم انهم سيدعون المؤتمر الى تدويل قناة السويس ، وذهبت بعض الدول التى حضرت مؤتمر لندن ووافقت على هذه القرارات التى وضعت قبل ان تذهب ثم جاءت لنا لجنة منزيس ، رئيس وزراء استراليا . وقال انه جاء ليتفاهم مع مصر.

لم نقبل شروط منزيس

جاء منزيس الى مصر بشروط اما ان نقبلها او نرفضها تحت التهديد بالعدوان والتهديد باستخدام القوة . وقال : اننا مستعدون للتفاوض مع مصر على هذه الاسس وبهذه الشروط التفاوض مع مصر على اساس تسليمهم القناة وعوائد القناة ، تسليمهم جزءا من ارض مصر ، وتسليمهم النقود التى تعود من هذه القناة .. وطبعا لم نقبل هذه الاسس لانها تؤثر على سيادتنا ، وعلى استقلالنا ، وتغتصب جزءا من حقوقنا . وكيف تبدأ المفاوضة ؟ وعلى اى اساس من الاسس تبدأ المفاوضة ؟ لن تكون هذه مفاوضة ولكنها ستكون املاء شروط ، لن تكون مفاوضة ولكن ستكون فرض شروط وفرض طلبات للمستعمرين وفرض طلبات للغاصبين ، وفرض طلبات تؤثر فى حقوقنا ، وتؤثر فى سيادتنا ، وتؤثر فى وطننا .. لن تكون هذه مفاوضات حرة مطلقا وليست هذه هى الوسيلة للتعامل بين الدول

ليست هذه هي الطريقة التي نصت عليها القوانين الدولية ، ولكن هذه الطريقة هي طريقة فرض شروط

نحن مستعدون للتعاون

ولقد قلت لهم : اذا كان غرضكم التعاون الدولي فنحن مستعدون ، اما اذا كان غرضكم سيطرة جماعية ، فلا يمكن ان نقبل سيطرة جماعية . واذا كان غرضكم - كما تقولون - المحافظة على سيادة مصر ، فنحن معكم في هذا ، واذا كان غرضكم المحافظة على حرية الملاحة في القناة ، فنحن معكم في هذا ايضا . واذا كان غرضكم الاتفاق على رسوم القناة وعلى تقدم القناة وصيانتها فنحن معكم في هذا . واذا كان غرضكم منع التمييز بين الدول في استخدام القناة فنحن معكم .

لسنا معكم في اغتصاب القناة

ولكن اذا كان غرضكم هو سلب القناة واغتصابها من مصر ، فهذا شيء آخر ، ولا يمكن ان نكون معكم فيه . هذا هو الكلام الذي حدث مع منزيس رئيس وزراء استراليا. كلام صريح وواضح ، معناه ان مصر لن تقبل بأي حال من الاحوال ان تنظر الى اية هيئة دولية تحت اي اسم من الاسماء ، تغتصب جزءا من ارضها وتباشر جزءا من سيادتها ، تغتصب الارض وتباشر السيادة تحت انظارنا

شعب مصر سيقاوم ..

ان مصر ستقاوم هذا بكل وسيلة من الوسائل ، ولن تكون المقاومة من الحكومة فقط ، ولكن من الشعب الذي لن يقبل بعد ان تخلص من الاستعمار ومن الاحتلال في شكل القوات البريطانية المسلحة ، لن يقبل الشعب ان يرى ثانية استعمارا في شكل آخر استعمارا كانت اسم جديد ، استعمارا يشترك فيه الدول بوجه جديد من وجوه الاستعمار ..

واعلنت مصر للعالم اجمع انها مستعدة ان تتفاوض وان تتفق على مايهم في حرية الملاحة ورسوم المرور وصيانة القناة وعدم التحيز بين الدول .. ولكن ماذا كانت النتيجة .

الضغط على الموظفين لترك العمل

كانت النتيجة ان الدول التي كانت تقول انها مهتمة بالامر من اجل حرية الملاحة في القناة ، هذه الدول وهي انجلترا وفرنسا ضغطت على الموظفين في القناة ، ليتركوا عملهم حتى تنهار الملاحة في القناة ..

مؤامرة سلوين لويد

وانا اتهم الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية ان سلوين لويد يقول اليوم ان هذا لم يحدث ، وان الموظفين يريدون ترك العمل ، ولكنني اتهم سلوين لويد بالذات لانه اجتمع مع المسيو « بيكو » مدير الشركة منذ ثمانية اوعشرة ايام ، واتفق معه على ان يرسل الى موظفي القناة الاجانب ليتركوا عملهم ، بغرض تعطيل الملاحة في القناة ، وبغرض القيام بدعاية عالمية بحجة ان مصر لم تستطع ادارة القناة ، ولم تستطع المحافظة على حرية الملاحة في القناة ..

وايدن في كلامه الاخير ، في آخر خطبة له في مجلس العموم ، يقول ان العمليات الخاصة بقناة السويس تؤثر في حياة كل فرد في بريطانيا ، ولو توقفت الحركة بقناة السويس مدة طويلة ، لادى ذلك الى اصابة الاقتصاد الاوروبي بخطر .. حجة يتذرعون بها : هي حرية الملاحة في القناة ، وسير العمل في القناة ورغم هذا يصدرون الاوامر ويدفعون الرشاوي للموظفين الاجانب ليتركوا القناة !

فما هو الغرض من هذا ؟ ما هو الغرض من هذه الفوضى الدولية ؟ ما هو الغرض من هذه التصرفات ؟ .

الغرض هو ان يثبتوا للعالم ان مصر لم تستطع تسيير القناة ، ولم تستطع ان تقوم بادارتها ، اذن فهم يأتون ليأخذوا القناة ، ويديروا القناة !

ابشع صورة للتآمر الدولي

ابشع صورة من صور التعاون الدولي ، وابشع صورة من صور الثقة الدولية ، وابشع صورة من صور التآمر الدولي .. تآمر المسئولين على مصالحهم ، حتى يتهموا مصر بانها اثرت في مصالحهم ، وحتى يتهموا مصر بانها عطلت مصالحهم .. ويقف

ايدن فى البرلمان البريطانى ويقول : ان حرية الملاحة ، اذا تعطلت ، والسفن اذا تعطلت ، فان هذا سيؤثر على اقتصادهم.. وبعد ذلك يتفق سلوين لويد مع مدير الشركة على انه فى يوم ١٥ سبتمبر يترك الموظفون الاجانب عملهم ..

العمل بدون المرشدين الاجانب

واليوم بدأ العمل فى القناة بدون المرشدين الاجانب ، ولاول مرة فى السنين الاخيرة يصل الى موانى بورسعيد والسويس عدد كبير من السفن التى وصلت امس .. وهذا دليل على المؤامرة المنظمة ، دليل على التآمر المرتب فقد وصلت سفن لم تصل ابدا بهذا العدد فى السنوات الماضية وطبيعى ان انجلترا وفرنسا تقصدان بهذا ، ان تقولا للعالم انه بعد ان ترك المرشدون عملهم . وصلت سفن الى القناة فلم تستطع مصر ان تدير القناة ولم تستطع مصر ان تسير العمل فيها ... وهذه ايضا ابشع صورة من صور التآمر الدولى

٥٠ سفينة مرت امس

وصل امس هذا العدد من السفن وامكن ان تمر فى القناة ، ولاول مرة تمر ٥٠ سفينة فى القناة منذ سنين طويلة .

فهل سلمت مصر بهذه المؤامرات الدولية ؟ يوجد فى شركة قنال السويس ٧٠ مرشدا مصريا ، وكلنا نعلم انهم لم يكونوا يسمحون باخذ عدد كبير من المرشدين المصريين .. هؤلاء المرشدون السبعون مع المرشدين اليونانيين الذين رفضوا الاغراء والرشوة وصمموا على ان يحتفظوا لانفسهم بكرامتهم ، استطاعوا ان يسيروا العمل فى القناة . وقرر المرشدون المصريون مع المرشدين اليونانيين ، ان يعملوا عملا مستديما ليسير العمل فى القناة

وهناك سبعة من المرشدين اليونانيين الى جانب السبعين مرشدا المصريين .

اليوم الاول لتنفيذ المؤامرة

هذا هو اول يوم لتنفيذ المؤامرة الانجليزية الفرنسية فى قناة السويس . وهذا هو اول يوم لتنفيذ المؤامرة التى دبرت لسحب المرشدين الاجانب من قناة السويس .واليوم وصلت ٤١ سفينة ، واستطاع المرشدون المصريون واليونانيون ان يسيروا العمل فى القناة ، واستطاعوا ان يسيروا الملاحة لجميع السفن

والآن وانا اتحدث اليكم ، يا اخوانى جميع السفن التى وصلت الى ميناءى بور سعيد والسويس تسير فى القناة بفضل هؤلاء المرشدين المصريين ، ومعاونة المرشدين اليونانيين .

انتصرنا على المؤامرة

اليوم ، انتصرنا على مؤامرة الدول العظمى انتصرنا على مؤامرة سلوين لويد ومؤامرة انجلترا ، ومؤامرة بينو ومؤامرة فرنسا .

اليوم نثبت للعالم أجمع ان الشعب اذا اراد ان يتمسك بحريته وان يتمسك بعزته ويتمسك باستقلاله ، فلا بد ان تكون هناك عزة ، وان تكون هناك حرية وان يكون هناك استقلال .

اليوم نثبت للعالم اجمع ان المصريين استطاعوا ان يسيروا العمل فى القناة ، بعد ان سحبت بريطانيا وفرنسا جميع الموظفين الاجانب الموجودين فى القنال

وسام الاستحقاق من الشعب

اليوم ـ يا اخوانى ـ باسم الشعب ، وباسم كل فرد من ابناء مصر كان ينظر الى هذا العمل وقلبه يشعر بالاشفاق على الذين يعملون فى القنال ، اهدى الى هؤلاء الرجال وسام الاستحقاق المصرى من الشعب المصرى .

اليوم ننتصر وينهزم التآمرون

اليوم يا اخوانى ، ننتصر فى معركة التآمر ، معركة الغدر .. واليوم ينهزم المتآمرون ، وتنهزم الفوضى الاخلاقية وتنهزم الفوضى الدولية

اليوم ، ونحن ننتصر فى هذه المعركة الاخلاقية بفضل العزم والتصميم والايمان ، نتجه الى الامام لننتصر فى معارك اخرى ، ونحن لشد عزما واشد ايمانا ..

اليوم لابد ان ننتصر ايضا فى معركة التضليل والخداع الذى يضللون به الرأى العام العالمى ويخدعونه به . يقولون ان الملاحة ضرورية لنا وان اقتصادنا متوقف عليها ، لم يكونون هم اول من يعطل ويعمل على تعطيل الملاحة فى القناة ، ليتخذوا من هذا ذريعة وسببا ليتدخلوا ويسلبونا حقا من حقوقنا .. فوضى دولية وبشع اصاب الدول الكبرى ، الدول العظمى ، ولكننا سنحافظ على حقوقنا

لا تمييز بين مستخدمي القناة

يذهب مستر ايدن الى البرلمان البريطاني ويقول : اننا نصر على أن الدول التي تستخدم القناة ، تستخدمها بدون تمييز .. ونحن ايضا نصر على ان الدول التي تستخدم القناة تستخدمها بدون تمييز ، وقد قلنا هذا الكلام، وقلنا اننا على استعداد لان نطمئن من يريد ان يطمئن على هذا ، ولكننا لسنا مستعدين للتسليم لمن لهم اسباب اخرى وللذين لهم مطالب اخرى للسيطرة والتحكم وسرقة القناة من اصحابها الحقيقيين .

يخافون القومية العربية

يذهب مستر ايدن ليقول : اننا لن نمكن مصر ابدا من أن تنجح ، لان مصر اذا نجحت فهذا نجاح للقومية العربية ، وعبد الناصر اذا نجح ، فمعنى هذا ان القومية العربية تحقق اهدافها ولن نستطيع بعد ذلك ان نقف امامها، وبعد ذلك يكون غرضها الثاني اسرائيل

يقول ايدن هذا الكلام في البرلمان .. الان ايدن يفصح عن حقيقة نواياه ، وليس غرضه الان جمال عبد الناصر كما قال منذ شهر ، انما غرضه هو « القومية العربية » . وغرضه اذلال القومية العربية والقضاء عليها ، غرضه عدم اشعال القومية العربية ، غرضه تفتيت القومية العربية

ان ايدن يرد على نفسه ، ويصحح الوقائع لنفسه ، فقد وقف ايدن منذ شهر يقول ، وهو يعتبر انه يكلم الشعب المصرى ، ظنا منه ان الامور تسير كما كانت في الماضى ، يقول : ان غرضنا هو جمال عبد الناصر ، ونحن لا نريد جمال عبد الناصر

كانوا في الماضى ، اذا قالوا هذا الكلام يستطيعون تثبيط ارادتهم ، اما اليوم فقد اختلف الوضع ، فهو ليس وضع جمال عبد الناصر ، وانما الوضع ان الشعب المصرى يشعر بقوته ، ويشعر بوجوده ، ويشعر بسيادته ، ويشعر بكيانه ، بل ان الامة العربية ايضا تشعر بقوتها وتشعر بكيانها ، وتشعر ببعثها الجديد

اليوم ، يفصح ايدن عن نفسه في البرلمان البريطاني ، ويقول انه اذا نجحت مصر في هذه الخطوة ، فستنجح القومية العربية ، وتشتعل القومية العربية ، ولن نستطيع بعد هذا ان نقف في سبيلها من تحقيق سيادتها الكاملة ولن نستطيع بعد هذا ان نحمى اسرائيل لان الغرض التالى للقومية العربية سوف يكون اسرائيل

اتفاقية سنة ١٨٨٨

ويمضون في حملة التضليل والخداع ، ويقولون اننا نريد بواسطة اتفاقية عام ١٨٨٨ ان نباشر كذا وكذا ... فما هي اتفاقية ١٨٨٨ ؟

انها تنص على ضمان حرية الملاحة في القنال ، ومن سنة ١٨٨٨ الى سنة ١٩٥٦ مصر هي التي تقوم بهذا ، بالشركة المصرية.

فماذا حدث ؟ .. تأممت الشركة ، واتفاقية ١٨٨٨ تنص على حرية الملاحة ، وقد اعلنا اننا نضمن حرية الملاحة ، ومنذ عام ١٨٨٨ الى عام ١٩٥٦ كانت السفن تدفع رسوما الى الهيئة القائمة بادارة القنال ، ومن عام ١٨٨٨ الى عام ١٩٥٦ ، اى الى وقتنا هذا كانت السفن تتبع الاوامر والتنظيمات والاجراءات التى تتبعها الشركة القائمة بالقنال

هيئة مستخدمي قناة السويس

فماذا يحدث اليوم ؟ انهم يقولون انهم سيكونون هيئة حديثة اسمها «هيئة مستخدمي قناة السويس » ، والغرض منها ان تستولى على الرسوم ، وتمنع مصر من ان تباشر سيادتها ، ونفس الغرض موجود في المراحل الثلاث ..

الغرض الاول ان يغتصبوا القناة ، ويحرموا مصر من مباشرة سيادتها في القناة . والغرض الثاني هو منع مصر من ان يصل اليها اى مبلغ من عوائد القناة ، لان هذا سيساعد طبعا في اقتصادها

وهذا الكلام ، وهذا الاقتراح الذى اعلنه ايدن في البرلمان البريطاني ، والذى وافقت عليه فرنسا وامريكا ، هو انتهاك لاتفاقية عام ١٨٨٨ ولا يمكن ان يكون هناك جهازان يديران الملاحة في القناة ، ولا يمكن ان يكون هناك جهازان ينظمان الملاحة في القناة

هيئة لمستخدمى ميناء لندن !

لايمكن أن تأتى جماعة من الدول وتقول انها تكون هيئة لمستخدمى قناة السويس المصرية ، ويبقون فى الخارج ويجمعون الاموال وينظمون المرور ، والا فاننا نستطيع ايضا ان نجمع بعض الدول وتقول اننا نكون هيئة مستخدمى ميناء لندن ، والسفن التى تذهب الى لندن تدفع الاموال لهذه الهيئة ! !

كل واحد يستطيع ان يعمل هذا ، وكل جماعة من الدول تجتمع وتقرر اتخاذ اى اجراء من الاجراءات وبهذا تكون نهاية العلاقات الدولية والقوانين الدولية ونصبح فى حالة من الفوضى الدولية ..

موقف امريكا

وموقف امريكا .. اننى لا اعرف بالضبط ما هو ؟ .. الرئيس الامريكى يقول « السلام » ووزير خارجية امريكا يقول كلاما واقتراحا معناه الحرب . وقد ارسلنا سفيرنا فى امريكا الى وزير خارجية امريكا ، وقلنا له ان هذا الاقتراح معناه انكم تساعدون انجلترا لاثارة الشعب المصرى والاصطدام بالشعب المصرى ، وان هذا الاقتراح لايمكن لمصر ان تقبله باى حال من الاحوال ..

اذن كيف سينفذ هذا الاقتراح والغرض منه اثارة المشاغبة والاشتباك ؟

رئيس امريكا يقول : « السلام » . فاذا كانت امريكا فعلا تسعى الى السلام ، فلماذا توافق على هذا الاقتراح الان ؟

جمعية لاكل حقوق الدول الصغرى

هذه جمعية لاكل حقوق الدول الصغرى ، والاعتداء على حقوق الدول الصغرى

انها لا يمكن ان تكون جمعية مستخدمى القناة ، ولكنها جمعية اغتصاب الحقوق واغتصاب السيادة ، او جمعية لاعلان الحرب

واذا كانت الامور الدولية تسير بهذا الشكل والدول العظمى تؤثر على سيادتنا ، فنحن نؤمن بقضيتنا ، وبحقنا ، ونؤمن بان العمل الذى عملناه يدخل فى صميم سيادتنا ، وفى صميم اختصاصنا

والذى تريده الدول منا هو حرية المرور ، ونحن نضمن حرية المرور . وطلبنا التفاوض معهم فرفضوا

هم يريدون املاء شروطهم علينا ، وهذه الشروط تؤثر فى سيادتنا وتمس استقلالنا ، ولكننا سندافع عن هذه السيادة ، وسندافع عن ارضنا وسندافع عن كرامتنا

سنحارب كل معتد علينا

لن نفرط باى حال من الاحوال فى اى حق من حقوقنا للدول الكبرى ، لا بالتهديد ولا بالعدوان وسنقاوم العدوان بالعدوان وسنحارب ونقاتل كل من يعتدى علينا

الجزائريون يرهبون الفرنسيين

اليوم ، فى الجزائر ثمانية ملايين نسمة ، منهم عشرة الاف جزائرى ، ارهبوا نصف مليون فرنسى !

اى معتد لن يخرج حيا

اليوم كل فرد من ابناء الوطن سيكون جنديا اليوم ، لدينا اسلحة تكفى لكل قادر على حمل السلاح

واى معتد على مصر لن يخرج منها حيا وانا عندما اقرر ذلك ، فاننى متأكد انه شعور كل فرد من ابناء هذا الوطن

حرب شاملة

سنحارب حربا نظامية .. سنحارب حربا شاملة .. سنحارب حرب عصابات .. ومن يعتدى على مصر سيدرك انه جلب على نفسه مصيبة لن يتحملها مطلقا ...

العدوان على الامة العربية كلها

ومن يعتدى على مصر اليوم ، يعتدى على الامة العربية كلها .. ومن يعتدى على مصر يجب ان يعرف ان السيطرة فى هذه المنطقة انتهت الى الابد ، وأن التحكم فى هذه المنطقة انتهى الى الابد

من يعتدى على مصر يجب ان يعرف ان مصر ستحارب حربا مريرة

لا يعرفون شيئا عن مصر

قرأت فى الصحف انهم قادرون على اتخاذ عمل ضد مصر فى ظرف ٤٨ ساعة ، واؤكد انهم لا يعرفون شيئا عن مصر

اليوم يا اخوانى نحن نؤمن بحقنا فى الحياة ونؤمن بالعدالة الدولية ، ونؤمن بالقوانين الدولية . وسنقاوم الفوضى الدولية ، والطمع الدولى ، والاستعمار الجماعى ، ولن نخضع وسنضرب المثل للعالم اجمع ..

اننا نمر بفترة حاسمة وسنعطى للعالم مثلا فى كيف تستطيع دولة صغيرة ان تقف امام دول عظمى تهددها بالقوة وبالسلاح

واذا كنا من الدول الصغرى ، فان مصر كبيرة بايمانها بحقها ..

وهذا الكلام الذى اقوله اليوم ، انما اشعر بان كل فرد من ابناء مصر يؤمن به

سندافع عن سيادتنا .. سندافع عن حقنا سندافع عن حريتنا .. سندافع عن استقلالنا لآخر قطرة من دمائنا .. هذا هو شعور كل مصرى

وسنحارب حربا نظامية .. سنحارب حربا شاملة ..

الامة العربية والشعوب الحرة معنا

وكل فرد من الامة العربية سيحارب ضد العدوان ، وضد السيطرة

والشعوب الحرة الحقيقية من العالم الحر تقف معنا وتساندنا ضد الطغيان ، وضد الاستبداد

بهذا أيها الاخوة ، نسير الى الامام ..وبهذا أيها الاخوة انتصرنا اليوم فى معركة الخداع والتآمر .. لقد انتصرنا اليوم ونحن نحترم دول العالم كلها ، نحترم دولا ليس لها ذنب مثل الهند واندونيسيا

ان المرشدين المصريين قد اصروا على ان يعملوا باستمرار عملا مضاعفا مستمرا حتى تسير السفن فى القناة

واليوم نتجه الى الامام ونحن نؤمن بالله وبالوطن وبانفسنا .. وباذن الله سننتصر فى جميع المعارك القادمة ، وسنحقق لمصر عزة وكرامة ، وفقكم الله ، والسلام

الأهرام
المصدر: الاهـــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ : ١٩٥٦/٩/١٦

صوت مصر

صوت ارتفع امس من مدينة مصرية صغيرة، تتجاوب الآن أصداؤه فى آفاق العالم الى أيام طويلة .

استهل الرئيس كلامه بان اثبت حقه فى أن يتكلم اذ أبان باسم من ، وباسم ماذا يتكلم .

كان يتكلم باسم كل من ابناء مصر وأبناء العروبة، كل من الدول الحرة، كل من مبادىء الميثاق الذى تعاهدت به الامم المتحدة . ذلك ما خول الرئيس أن يتحدث من بلبيس الى العالم ، وكانت كلمته غضبة من غضباته الهادئة، غضبة للمنطق ، غضبة للعدل والحق ، غضبة للكرامة .

انتقم المنطق من خصومه المتألبين علينا اجمل انتقام لما استعرض الرئيس شتى المبادىء الجديدة التى استحدثتها اطماعهم الاستعمارية لتبرير انتقاصهم من حقنا فى قناتنا .

هذه بدعة التمييز بين السيادة وممارستها تقول : لم تجزعون ؟ كرامتكم موفورة . فان حقكم فى سيادتكم على القناة لاينكر . نحن لا ندعوكم الى أن تنزلوا عن هذه السيادة بل نطلب منكم ان تكلوا الينا ممارستها !

وهذه بدعة الخلط بين صفة الشركة التى كانت تهيمن على الملاحة فى قناتنا ، وبين صفة الملاحة المكفولة بمعاهدة القسطنطينية ، تقول لنا ان الشركة كانت دولية لان الملاحة دولية، او تقول ان الشركة كانت متممة لنظام المعاهدة فحلها نقض للمعاهدة .

هذه بدعة التحول من حق الى حق تجعل حق الاستخدام يصبح حق الملكية فتقول على لسان الدول التى تعادينا : ((ان مصر سرقت قناتنا .))

هذه بدعة الحق الناشىء من الحاجة تقول ان حياتنا الاقتصادية رهن بالملاحة فى القناة المصرية ، والقناة المصرية بيد لاناتمنها ، فمن حقنا أن نفرض ولاية دولية مؤتمنة على القناة المصرية أو ننشىء شركة من الدول التى تستخدم القناة للسيطرة على الملاحة فيها .

واخيرا هذه بدعة الحد من حق الملكية بحكم من شريعة طبيعية ، تقول : لا غنى للجماعة الدولية عن القناة المصرية ، فاذا اقتضت مصلحة الجماعة الدولية وضع نظام للملاحة فى هذه القناة يحد من السيادة المصرية وجب الانتقاص من هذه السيادة ، رعاية للمصلحة العامة ، ولا عجب فان الحياة الدولية الحديثة صارت تقوم على تكافل بين الدول يقتضى كلا منها التضحية بجزء من سيادتها لمنفعة الدول الاخرى !

وانتقم العدل من خصومه اجمل انتقام لما أبان الرئيس ما رمونا به من تهم هم أولى ان ترميهم بها .

انحن من نقض معاهدة القسطنطينية لاننا أممنا شركة تجارية مصرية كانت تستمد جميع حقوقها من السيادة المصرية ، ام هم اذ الغوا هذه المعاهدة الغاء باقتراحهم انشاء هيئة من الدول التى تستخدم القناة تنظم الملاحة فى هذه القناة تنظيما جديدا !

انحن من حاول او يحاول اعاقة الملاحة فى القناة ، أم هم اذ افرغوا الجهد فى حمل

المرشدين على اعتزال مناصبهم ، حتى مع الاضرار بمصالحهم . ولماذا ؟ ليدعوا اننا عاجزون عن كفالة الملاحة فى قناتنا فلابد أن يتولى أمرها غيرنا .

انحن من اصر على القلاق الامن لاننا اعلنا استعدادنا كل الاستعداد للمفاوضة فيمايضمن حرية الملاحة وانتظامها وتقدمها وفقا لما تقتضيه الحاجة المستقبلة ، ام هم اذ ابوا الا ان يفرضوا علينا مطالبهم كاننا امة لا سيادة لها .

وانتقم الحق من خصومه اجمل انتقام لما كشف الرئيس ما كانوا يبغون منا وما احفظهم علينا .

الحق انهم وعدونا بتمويل السد العالى واخلفوا وعدهم لانهم طالبونا بثمن ورفضنا تاديته اذ ان الثمن كان التضحية باستقلالنا وسيادتنا .

والحق انهم لا يقيمون الدنيا ويقعدونها ليكفلوا حرية الملاحة فى قناتنا بلا تمييز بين دولة ودولة ، او ليثاروا من زعيم النهضة المصرية . اقاموا الدنيا واقعدوها لان النهضة المصرية بقوتها العسكرية ، تعاونها النهضة فى سائر الاقطار العربية ، قد قضت على كل امل من الآمال الاستعمارية .

الحق انهم لايسعون الى مفاوضة ، وكل ما يبغون ان نذعن للقوة بارادة حرة ! لا يطلبون تعاونا دوليا بل استعمارا جماعيا .

الحق انهم يريدون حرمان مصر من رسوم الملاحة فى قناتها بعد أن جمدوا ارصدتها لانهم يريدون وقف تقدمها مادام تقدمها هو المانع من استسلامها .

الحق انهم يتآمرون علينا ، واخر دليل على تآمرهم انهم فى اليوم الاول بعد اعتزال المرشدين الخدمة ارسلت دول المتآمرين علينا عددا كبيرا من السفن لتعبر القناة معا حتى نعجز عن الوفاء بحاجتها . ولكن فى هذا اليوم الاول مر اكبر عدد من السفن اجتاز القناة فى يوم واحد منذ سنين طويلة . مرت خمسون سفينة !

أما الكرامة فما كان لها ان تنتقم من احد لانها لم يمسها احد ، ولم يمسها احد لان مصر لم تأذن فى مسها لاحد . الكرامة فى بيان الرئيس كان يكفيها أن تتجلى ، وتجلت فى أبهى معانيها .

لا وعد اغراها ولا وعيد لواها . الى جانب المنطق ، الى جانب الحق والعدل ، رفعت صوتها تعلن اعتمادنا على ساعدنا ان خذلتنا السواعد .

ومن يتكلم بلسانه المنطق ، كما يتكلم العدل والحق ، كما تتكلم الكرامة ، له بعد ذلك أن يتهم ، ثم له أن ينذر .

اتهم الرئيس بريطانيا وفرنسا بما نعلم من مساعيهما الصغيرة واتهم امريكا بتناقض مواقفها من قضيتنا كأنها تتجنب أن تطالعنا بسياسة صريحة .

وأنذر الرئيس . فكان انذاره أشرف انذار لانه أنذر بالدفاع ! الدفاع عن الكرامة ، عن السيادة ، عن الذات . دفاع الابطال والشهداء

ينتشون من دمائهم المسفوكة فى ساحة القتال. فالحرب شاملة ، حرب نظامية ، وحرب عصابات ، شاملة فى مصر ، شاملة فى البلاد العربية ، نخوضها مؤمنين بالعدالة الدولية مؤمنين بوطننا ، مؤمنين بمثلنا العليا مؤمنين بالله .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٥٦/١٠/٣٠

سفير أمريكا يبحث الموقف مع الرئيس

في ضوء بيان أيزنهاور بشأن التعبئة العامة بإسرائيل

قرار ترحيل رعايا أمريكا يطبق على إسرائيل والأردن ومصر وسوريا

كان من المقرر ان يستقبل المستر ريموند هير السفير الامريكي في الساعة الاولى بعد ظهر امس ، الرفيق كيسيليف سفير روسيا، ولكن السفارة الامريكية اتصلت قبيل هذا الموعد بالسفارة الروسية واعتذرت من عدم اتمام المقابلة

وكذلك الغت السفارة الامريكية موعد زيارة وزير الدانمرك المفوض للسفير الامريكي

مقابلة مع الرئيس

واستأذن السفير الامريكي في نحو الساعة الاولى بعد الظهر في مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر فتحددت الساعة الثانية والدقيقة ١٥ موعدا له

وقد تمت المقابلة في موعدها واستغرقت عشرين دقيقة

موضوع المقابلة

وبادر السفير عند انصرافه مندوبي الصحف بقوله ، انه بحث مع السيد الرئيس الموقف في حالته الراهنة وفي ضوء البيان الذى اذاعه الرئيس ايزنهاور ، وقد ذكر فيه ان التعبئة الاسرائيلية تكاد تكون عامة لا جزئية وانه بعث برسالة عاجلة الى رئيس الوزارة الاسرائيلية طلب اليه فيها ان يتجنب القيام بما قد يؤدى الى زيادة التوتر ، كما ناشد دول الشرق الاوسط عدم القيام بأى عمل قد يؤدى الى نشوب حرب

ثم تحدث السفير الامريكى عن البيان الذى اذاعته وزارة الخارجية الامريكية بشأن جلاء الرعايا الامريكيين عن بلاد الشرق الاوسط

وأضاف الى ذلك قوله ان قرار ترحيل الرعايا الامريكيين كان مفاجأة بالنسبة له وقد صدر هذا القرار فى واشنطون حيث يقدر المسئولون تطورات الموقف

وذكر السفير ان هذا القرار يطبق على مصر وسوريا والاردن واسرائيل

ولما سئل هل يطبق على لبنان ايضا اجاب بالسلب

وسئل هل ينتظر ان تعرض امريكا امر هذا التوتر على مجلس الامن اجاب بقوله انه لايعلم شيئا مطلقا عن ذلك

عند وزير الخارجية

واستقبل الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية فى الساعة الرابعة بعد الظهر السفير الامريكى »

الأهرام

المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٦/١١/٣
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس يعلن إحباط خطة العدو

توحيد جبهة قواتنا فى القناة والدلتا انتظارًا لمنازلة الأنجليز والفرنسيين

خطب امس الرئيس جمال عبد الناصر من منبر الجامع الازهر الشريف بعد ادائه فريضة الجمعة ، فقال ان مصر كانت دائما مقبرة الغزاة التى انهارت عندها مطامع الامبراطوريات التى حاولت الاعتداء عليها،وكشف الرئيس خطة العدو المشترك التى كانت تستهدف استدراج الجيش المصرى الى صحراء سيناء لمقاتلة اسرائيل ثم يدمره هناك بينما تضرب طائراته المدن المصرية من الجو حتى يخلو لبريطانيا وفرنسا الجو فتنفرد بالمواطنين فى داخل البلاد ، وقال : لقد تنبهنا الى هذه المؤامرة الثلاثية المشتركة فسحبنا قواتنا المسلحة من سيناء وحشدناها فى القناة والدلتا انتظارا لملاقاة الانجليز والفرنسيين ، وهكذا وحدنا جبهاتنا كلها فى جبهة واحدة فى قناة السويس لنقرر مستقبل وطننا ، وسنقاتل فى كل مكان ولن نسلم ، وساقاتل معكم ضد اى غزو الى آخر نقطة من الدماء ، وشعار كل فرد منا سنقاتل ولن نسلم ابدا وسنبنى بلدا وتاريخا ومستقبلا

ادى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فريضة الجمعة امس فى الجامع الازهر ، وبعد انتهاء الصلاة صعد الرئيس على منبر الجامع ، والقى الخطاب الخطير التالى :

مصر مقبرة الغزاة

فى هذه الايام التى نكافح فيها من اجل حريتنا . حرية شعب مصر ، ومن اجل شرف الوطن، احب ان اقول لكم ان مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، وان جميع الامبراطوريات التى قامت على مر الزمن ، انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر ، ولكن مصر باقية متماسكة

متحدة متكاتفة .. . انتهى الغزاة ، وانتهت الامبراطوريات ، وبقيت مصر ، وبقى شعب مصر .

الصبر والثقة والعزم والتصميم

واليوم ايها الاخوة ونحن نقابل عدوان الظلم والاستعمار الذى يريد ان ينتهك حريتنا وانسانيتنا وكرامتنا ، ونحن نقاوم هذا العدوان، اطلب من الله ان يلهمنا الصبر والثقة والعزم والتصميم على القتال ، ويقوى قلوبنا جميعا ونفوسنا حتى ندافع عن وطننا

الموقف احسن مما كان من يومين

ولقد اعلنت باسمكم بالامس اننا سنقاتل ، ولن نسلم ، ولن نعيش عيشة ذليلة مهما اخذوا فى غيهم ، ومهما استمروا فى خطتهم العدوانية ، وان الموقف اليوم احسن مما كان منذ يومين

مؤامرة لاستدراج جيش مصر الى سيناء

ومضى الرئيس يقول : لقد كانت المؤامرة ان يستدرج جيش مصر الى شبه جزيرة سيناء وتترك مصر دون جيشها حتى يستطيعوا ان يفعلوا ما يريدون .

وفى يوم الاثنين ٢٩ اكتوبر هجمت اسرائيل واعلنت انها تغزو الاراضى المصرية ، واعلنت بريطانيا «الشريفة» التى تتبع اساليب الشرف، أنها لن تستغل الاشتباك بين مصر واسرائيل لصالحها او لتنفيذ نواياها .

قواتنا تكيل لاسرائيل الصاع صاعين

واتجهت قواتنا المسلحة الى سيناء لترد جيش اسرائيل وتكيل له الصاع صاعين . وفى خلال ٢٤ ساعة كانت قواتكم المسلحة تنزل الخسائر الفادحة بجيش اسرائيل، ولم تستطع اسرائيل ان تطنطن فى هذين اليومين ، كما كانت تطنطن فى الايام السابقة . ولقد قاتل كل فرد من افراد قواتكم المسلحة فى سيناء قتالا مريرا بعزم وتصميم

غدر بريطانيا وفرنسا

هذا هو الموقف يوم الثلاثاء، قواتنا المسلحة كلها تواجه اسرائيل ، وفى هذا اليوم قدمت بريطانيا انذارا لمصر بان تقبل احتلال بريطانيا وفرنسا للاراضى المصرية ، وانهما سينفذان ذلك بالقوة اذا لم تقبل مصر هذا الانذار خلال ١٢ ساعة

مؤامرة ثلاثية للانفراد بالمواطنين

وهذا لا تقبله العزة والشرف والكرامة فاهون علينا ان نموت دون ان نقبل طوعا احتلال فرنسا وبريطانيا جزءا من اراضينا ، فشرف الوطن كتلة واحدة ، وكل لا يتجزا ، ورفضنا الانذار رفضا باتا حاسما وتنبهنا الى المؤامرة التى دبرتها بريطانيا وفرنساواسرائيل على ان تقوم اسرائيل بالهجوم فى سيناء ، فتتصدى لها قواتنا المسلحة ، فيخلو الجو لبريطانيا وفرنسا ، فتنفرد بالمواطنين فى داخل البلاد

القضاء على ثلث السلاح الجوى الاسرائيلى

وفى يوم ٣٠ و ٣١ اكتوبر قامت قواتنا الجوية بالسيطرة على ارض المعارك فى سيناء ومنطقة القنال واسقطنا ١٨ طائرة اسرائيلية ، اى ما يعادل ثلث السلاح الجوى الاسرائيلى، وكان افراد القوات الجوية المصرية يعملون ليل نهار وباستمرار ولم نخسر فىهذه المعارك سوى طائرتين ، واستشهد طياران فى هذا القتال ، ولكن الله وفقنا

توحيد جبهتنا ضد العدو المشترك

وبعد الغارة الاولى البريطانية الفرنسية التى حدثت يوم الاربعاء صرنا نحارب فى جبهتين ، جبهة اليهود على الحدود ، وجبهة الاستعمار الفرنسى الانجليزى فى القنال ، وكان لابد لنا من ان نتخذ قرارا سريعا حاسما لاحباط خطة العدو ، وكان الغرض من وجود القوات المسلحة المصرية فى سيناء هو ان تصل القوات البريطانية الفرنسية الى القنال ، فكان لابد من اتخاذ القرار الخطير وهو توحيد جبهتنا ، فاصدرت الاوامر الى القائد العام للقوات المسلحة بسحب جميع القوات المسلحة المصرية من سيناء الى غرب قناة السويس حتى تكون بجانب الشعب لملاقاة قوات الاستعمار

ننتظر الانجليز والفرنسيين فى القناة والدلتا

وقد تم انسحاب قواتنا المسلحة من منطقة سيناء ، وتركت قوات انتحارية ، ورجعت جميع قواتنا الى القنال والدلتا ، ونحن فى انتظار الانجليز والفرنسيين فى

الدلتا ، ويجب ان تعلموا جميعا ان قواتنا ليست معزولة ، وبذلك احبطت المؤامرة الماكرة التى قامت بها بريطانيا وفرنسا بالاتفاق مع اسرائيل لعزل القوات المسلحة المصرية عن الشعب وكانت الخطة هى ضرب المدن المصرية بالطائرات وتدمير الجيش فى سيناء ، ولكننا كشفنا الخطة وحشدت قواتنا المسلحة لصدها

توحيد الجبهة فى القناة

وقد وصلت قواتنا الرئيسية الى القتال تاركة القوات الانتحارية فى شبه جزيرة سيناء ، واحب ان اقول لكم ان الجيش سليم وسينضم الى الشعب ، والجيش الان غرب القنال ، وقد وحدنا جبهاتنا كلها فى جهة واحدة فى قناة السويس .

تدفق كتائب التحرير والحرس الوطنى للقتال

واضاف الرئيس قائلا : لقد سررت حينما رايت امس واليوم كتائب التحرير والحرس الوطنى والمتطوعين يتدفقون الى مكاتب الحرس الوطنى ، وستحارب كتائب التحرير والحرس الوطنى جنبا الى جنب مع الجيش من قرية الى قرية .

سنقاتل ولن نسلم

ثم قال الرئيس : ((لقد كافحت الشعوب فى الحرب العظمى وانتصرت ، فنحن اليوم نقرر مستقبل وطننا والموقف اليوم ، والحمدلله ، احسن مما كان ، فسنقاتل فى كل مكان ، ولن نسلم ، وسيكون شعار كل فرد منا فى القوات المسلحة والشعب ، سنقاتل ولن نسلم .

ساقاتل معكم وسنبنى تاريخا ومستقبلا

نحن اليوم مستعدون للقتال ، وانا فى حرب فلسطين ، كمثل من الامثلة ، كنت موجودا فى الفالوجة لمدة خمسة شهور . وكانت الغارات متوالية ، وكان الهجوم مستمرا ولم اكن فى الخنادق ، وانما كنت فى الخلاء ومع ذلك لم امت لان العمر واحد. ولايستطيع احد ان يعرف سوى الله ، وانا فى القاهرة ، ساقاتل معكم ، ضد اى غزو وسنقاتل الى اخر نقطة دم . لن نسلم أبدا وسنبنى بلدا وتاريخا ومستقبلا ، هذا شعار كل مصرى

سنكافح ونقاتل وننتصر

وإذا كانت بريطانيا تعتبر نفسها دولة عظمى وتعتبر فرنسا نفسها دولة عظمى أيضا فسنعتمد على الله وعلى أنفسنا وسنجاهد ونكافح ونقاتل وننتصر باذن الله وفقكم الله والسلام

استقبال الرئيس بالهتاف والتهليل والتكبير

وبعد أن انتهى الرئيس من القاء خطابه اخذ المصلون يهللون ويكبرون ، وما أن خرج الرئيس من الجامع حتى استقبلته حشود غفيرة من الجماهير واخذت تهتف بحياة الرئيس وسقوط الاستعمار

وقد مر موكب الرئيس في سيارة مكشوفة محييا الجماهير التي كانت تقف في الطريق لتحييه وتهتف له .

اجتماع الرئيس

ببيرنز وسفيرى روسيا وامريكا

استقبل الرئيس جمال عبدالناصر فى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر امس المسيو كيسيليف سفير الاتحاد السوفيتى فى القاهرة، وقد دامت المقابلة ساعة وعشر دقائق .

ثم اجتمع سيادته فى الساعة السادسة مساء بالجنرال اديسون بيرنز قائد القوة الدولية وقد دامت المقابلة ساعة وخمس دقائق

واستقبل سيادته فى الساعة السابعة والربع المستر ريموند هير السفير الامريكى فى مصر ، ودامت المقابلة ٥٠ دقيقة .

ثم اجتمع سيادته بالدكتور محمود فوزى وزير الخارجية والسيد على صبرى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية .

سنقاتل ولن نسلم

الرئيس يقول للمواطنين: سأقاتل معكم لآخر قطرة من دمي

السلاح لكل فرد يقاتل مع الجيش في سبيل حرية مصر

الاستعمار فرض علينا القتال ولكنه لن يستطيع ان يفرض علينا الاستسلام . شبح الحرب العالمية يخضع بريطانيا وفرنسا واسرائيل لوقف القتال والانسحاب .

* اننا نحاول تجنيب العالم مايتهدده من دمار ولكن لا على حساب سيادتنا وكرامتنا .
* القومية العربية تخرج من المعركة متكاتفة فتسدد بذلك ضربة قاضية للعدو .

القى امس الرئيس جمال عبد الناصر خطابا تاريخيا رائعا روى فيه صفحة خالدة من تاريخ كفاح مصر فى سبيل الدفاع عن استقلالها وكرامتها وعزتها عرض فيه الخدعة الكبرى التى دبرها الاستعمار للقضاء على حريتنا وجعلنا ذيلا له ، وكيف امكننا بعد عشرة ايام من قتال مرير ضد طغيان فرنسا وبريطانيا واسرائيل ، ان نخرج من المعركة ونحن اشد عزما وقوة ، ثم قال أن المسئولين عن تهديد العالم بالدمار هم المستعمرون تجار الحروب ، واذا كان الاستعمار قد فرض علينا القتال ، فانه لن يستطيع ان يفرض علينا الاستسلام . ومضى الرئيس فقال أن مصر تحاول تجنيب العالم ما يتهدده من دمار ، ولكن ذلك لن يكون على حساب سيادتها وكرامتها .

تحدث الرئيس جمال عبد الناصر امس الى الشعب .. تحدث فى صراحة تامة كعادته، وكشف عن المؤامرة الغادرة التى دبرتها بريطانيا وفرنسا واسرائيل ضد مصر . وقال ان سياستنا واضحة ، وليست لدينا نوايا عدوانية . وبين كيف كانت انجلترا تقف لمصر دائما بالمرصاد لتحطم قواها كما فعلت فى نفارين ثم كيف احتلت مصر بالغدر والخيانة فى عام ١٨٨٢ . وقال ان ما حدث فى الماضي كان بسبب الانقسام والتفرقة والتخاذل ، اما اليوم فنحن نواجه المؤامرات كتلة واحدة ، وقلبا واحدا ، ورجلا واحدا ..

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وقال الرئيس . ان مصر رفضت الانذار البريطانى الفرنسى لانها لا يمكن ان تقبل احتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس بقوات اجنبيــة .. وقال اننا سنقــاتل قوى الظلم التى تريد انتهاك حريتنا . وتاريخ الشعوب فى الكفاح هو الذى يكتب لها المستقبل . وضرب أمثلة من كفاح يوغوســلافيا

واليونان واندونيســيا والجــزائر وقبرص والفالوجا .

وقال ان السلاح متوفر وقد صدرت الاوامر بتوزيعه على المواطنين

وختم الرئيس بيانه الوطنى بقوله اننا سنقاتل ، ولن نسلم ..

بيان الرئيس

ايها المواطنون .

السلام عليكم ، فى هذه الاوقات الحاسمة ، من تاريخ وطننا ، اتحدث الى كل فرد منكم ، وفى هذا الوقت ، يتجه تفكيرنا جميعا ، الى الوطن وسلامته وشرفه وكرامته ، فاما أن نحيا حياة حرة شريفة كريمة ، او نحيا حياة ذليلة . وانا اشعر واحس ان كل واحــد منكم يريد ان يعيش حياة يتمتع فيها بالحرية والشرف والكرامة .

ان الحياة الذليلة هى العبودية ، وان الموت خير من الذل

ايها الاخوة : لنفكر جميعا اليوم فى وطننا . فى مصر ، وليكن هدف كل منا ان يحيا حياة شريفة كريمة ، هذه هى سياستنا التى اعلناها وهذه هى اهدافنا التى آمنا بها : حياة حرة شريفة كريمة

مصر اعلنت سياستها

لقد اعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة التى تنبع منها ، وصممت على ان نسير فى هذه السياسة ، وكان كل ذلك من اجل هدف اكبر ، هو أقامة حياة تسودها الرفاهية لجميع ابناء الوطن

ولكن هل تركنا الاستعمار نعمل من اجــل هذا الهدف الكبير ؟ !

كان الاستعمار لنــا دائما بالمرصاد .. كان الاستعمار يريد منا ان نكون اذلاء تابعين نحيا حياة جردت من الشرف ، ومن الكرامة

كنا ننادى بالسلام ، وكنا نقول اننا نعمل من اجل رفاهية مصر ، ولكن الاستعمار كان يريد منــا ان نعمــل من اجــل اهــدافه ، وان نعمــل من اجــل تنفيــذ سياسته ..

ليست لنا نوايا عدوانية

كنا نقول اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ، وليست لنا اية نوايا عدوانية .. كانت هذه هى سياستنا الواضحة . وكانت هذه هي اهدافنا التى اعلناها ..

حقــد انجلترا ومكرها

ولكن هل تخلت انجلترا عن حقدها ؟ وهل تخلت عن مكرها ؟

لقــد كانت انجلترا دائمــا تقف لمصر بالمرصاد ..

معركة نفارين

وقفت لها فى ايام محمد على ، حينما وجدت ان قواتها المسلحة ، اصبحت قوية ، وان قواتها المسلحة اصبحت عاملا فى القضاء على النفوذ البريطانى

وتآمرت بريطانيا على مصر ، واستطاعت فى هذا الوقت ان تنزل بمصر ضربة ، حينما قضت على اسطولها فى معركة ((نفارين))

الخديعة .. سنة ١٨٨٢

وبعد هذا فى سنة ١٨٨٢ ، لم تقبل انجلترا ان تنهض مصر وان تخلق لنفسها شخصية قوية ، فتآمرت عليها ، واستطاعت بالخديعة ان تثبت اقدامها ..

هذا هو التاريخ ، تاريخنا فى الماضى ..

واليوم ، بعد ان اصبحت مصر كتلة واحدة متحدة متآخية متماسكة متساندة .. هل سيعيد التاريخ نفسه ؟

ان ماحدث فى الماضى ، كان بسبب الانقسام والتفرقة والتخاذل ... اما اليوم ، فنحن نقابل هذه المؤامرات ، كتلة واحدة ، وقلبا واحدا ، ورجلا واحدا ..

بداية المؤامرة

لقد بدات هذه المؤامرات ، بمؤامرة انجلترا وفرنسا واسرائيل ، بهجوم اسرائيل الفجائى يوم الاثنين ٢٩ اكتوبر ، بدون اى سبب الا التآمر ، والا حقد بريطانيا

وقامت قواتنا المسلحة بتادية واجبها ببسالة كبيرة ، فقام سلاحنا الجوى بتادية واجبه ببسالة خالدة فى تاريخ وطننا

مصر تسيطر على ارض المعركة

وحينما هجمت اسرائيل ، اعلنت بريطانيا انها لن تستغل الفرصة .. ولكن حينما ظهر ان مصر استطاعت ان تسيطر على ارض المعركة ، وحينما تبين لانجلترا ، ان السلاح الجوى المصرى استطاع ان يسيطر على سماء المعركة. بدات فى اظهار نواياها

الانذار البريطانى الفرنسى

وفى يوم ٣٠ اكتوبر ، قدم الينا انذار بريطانى فرنسى يطلب وقف القتال .. وقف القتال ، والقوات الاسرائيلية المعتدية لاتزال فى داخل الاراضى المصرية .. ويطلب من مصر ومن اسرائيل ، الانسحاب عشرة اميال من قناة السويس .. ويطلب من مصر ، ومن اسرائيل ايضا ، قبول احتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس بواسطة القوات المسلحة البريطانية الفرنسية من اجل حماية الملاحة فى القناة .

الملاحة مستمرة ..

حدث هذا ، فى وقت كانت الملاحة فيه مستمرة ، ولم تهدد اطلاقا .. وحدث هذا ، فى وقت كانت القوات المصرية تحتشد لمقابلة القوات الاسرائيلية المعتدية ، وكانت القوات المصرية ترد القوات الاسرائيلية على اعقابها .

وقالت بريطانيا فى انذارها : ((اذا لم يصل الرد فى ١٢ ساعة ، فانها ستعمل على تنفيذ ذلك ..))

هل نقبل الاحتلال ؟ !

هل نقبل احتلال بريطانيا وفرنسا لقطعة من ارض مصر ؟ هل نقبل راضين هذا الاحتلال ؟ او هل نقاتل فى سبيل حرية وطننا ، وفى سبيل سلامة اراضينا ، وفى سبيل الشرف وفى سبيل الكرامة ؟

لن نسمح اطلاقا ..

واعلنت مصر بعد هذا الانذار موقفها .. انها لايمكن ان تسمح ، ولا يمكن ان نقبل ، ولا يمكن ان توافق على احتلال بورسعيد ، والاسماعيلية ، والسويس بقوات اجنبية ، بريطانية فرنسية .

واعلنت مصر أن هذا انتهاك لحريتها .. لحرية الشعب المصرى وسيادته وكرامته

اسرائيل توافق .. طبعا !

واعلنت اسرائيل ، حليفة بريطانيا وحليفة فرنسا ، انها وافقت على هذه الشروط !.

طبعا .. اسرائيل توافق أن تنسحب عشرة اميال من القناة ، وهى بعيدة جدا عن القناة !

وهذا سينصب على مصر

.. وقف القتال اسرائيل نوافق عليه طبعا لانها المعتدية .وكانت قواتنا منتصرة ،وترغمها على الارتداد ..

واحتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس اسرائيل توافق عليه طبعا لان اسرائيل كانت هى الدولة الوحيدة التى عارضت فى جلاء بريطانيا عن منطقة قناة السويس

استهانة بريطانيا وفرنسا

ابلغنا مجلس الامن ، ومجلس الامن عقد جلسة ، ولكن بريطانيا وفرنسا استهانتابجميع القوانين الدولية ، واستهانتا بميثاق الامم المتحدة ، واستهلها بالراى العام العالمى ، واعترضتا على قرار بوقف القتال ، وقال ايدن ان بريطانيالاتعترف بقرارات مجلس الامن وستعمل مافى وسعها كى لا تعتبر اسرائيل معتدية ، لان عملها من احسن الاعمال .! وبهذا لم يستطع مجلس الامن ان يصل الى قرار

نفوق ساحق لسلاحنا لجوى

وامس ٣١ اكوبر ، كانت قواتنا متفوقة تفوقا ساحقا ، كان سلاحنا الجوى متفوقا على السلاح الجوى الاسرائيلى تفوقا ساحقا ..

وانا متأكد انجميع البلاغات الحربيةالمصرية التى صدرت ، كانت سليمة . فسياستنا ان نبين لكم الحقائق جميعا ، لان هذه المعركة معركتكم

تحطيم ١٨ طائرة اسرائيلية

الحقائق .. ما لنا وما علينا . كانت خسائر اسرائيل فى الجو حتى امس ١٨ طائرة ،وكانت خسائرنا طائرتين

وقواتنا التى كانت موزعة وحشدت لتقابل العدوان الاسرائيلى ، استطاعت بسرعة فائقة ان تتجمع لمقابلة هذا العدوان

الطائرات الفرنسية تساند اسرائيل

وامس ظهرت طائرات فرنسيةتساندإسرائيل وبرغم هذا ، فان قواتنا ابلت بلاء حسنا . وسيطرت قواتنا الجوية على سماء المعركة

وفى الساعة السابعة من مساء امس ، بعد هذا النجاح لقواتنا الجوية وقواتنا البرية ، اصدرت وزارة الدفاع البريطانية بلاغا بانها ستضرب المطارات المصرية نتيجة لرفض مصر الانذار البريطانى الموجه اليها والى اسرائيل بسحب قواتهما على بعد عشرة اميال من القناة

خداع .. وكذب

طبعا .. هذا الكلام يظهر فيه الخداع ، فنحن رفضنا احتلال بلدنا ، لان وزارةالدفاع البريطانية تقول انها ستضرب المطاراتالمصرية لانمصر رفضت سحب قواتها .. وهذا الكلام ينطوى على الكذب الصريح ، والكذب الواضح

بدء الغارات البريطانية الفرنسية

وبدأت بريطانيا وفرنسا فى الساعةالسابعة من مساء امس ، بغاراتهما الجوية علىالقاهرة وعلى منطقة القناة ، وعلى الاسكندرية

يريدون تدمير طائراتنا

وكان الغرض من هذا واضحا، كان غرضهما غارات مركزة على مطاراتنا ، كان الغرضتدمير السلاح الجوىالمصرى الذىاظهر تفوقا ساحقا فى اليومين الماضيين .. هذا السلاح الذى سيطر على المعركة ، واعجز السلاح الجوى الاسرائيلى

وبهذا اتضحت خطة العدو الذى يؤلف التحالف الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى

اتضحت الخطة وتبين انهم كانوا يقصدون تدمير طائراتنا، وسحب قواتنا الى داخلسيناء

وعزلها وتدميرها ، ثم احتلال مصر بدون اية مقاومة

قرار خطير

وكان لابد من اتخاذ قرار خطير .. هل نترك قواتنا على الحدود بدون حماية جوية ، لان السلاحين الجويين الانجليزى والفرنسى ، وكذلك السلاح الاسرائيلى يعملون جميعا ضد السلاح الجوى المصرى ؟

بحث الامر ، وبحث الموقف العسكرى ، وكان لابد من اتخاذ قرار حاسم حتى يمكن احباط خطط بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، وحتى يمكن المحافظة على قواتنا الرئيسية ، وحتى يمكن ان تكون القوات المسلحة دائما مساندة للشعب .

الجيش والشعب

كلف القائد العام للقوات المسلحة ، اللواء عبد الحكيم عامر ، بحماية قواته المسلحة والعمل على ان ينضم اكبر جزء منها الى الشعب ، والعمل على احباط محاولات بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى عزل وتدمير قواتنا الرئيسية فى صحراء سيناء

وبدا امس تنفيذ هذه الخطة

هل نقاتل او نسلم ؟

والآن ايها المواطنون ، ونحن نواجه هذا الموقف ، هل نقاتل .. او نسلم ..؟

ان تاريخ الشعوب فى الكفاح هو الذى يكتب لها المستقبل . فان الايام العصيبة، تحتاج الى مزيد من الصبر ، والثقة ، والايمان ، والثبات، حتى يتحقق النصر .

لقد اعلنت مصر دائما انها ستقاتل دفاعا عن سيادتها ، وعن حريتها ، وعن كرامتها

سنقاتل قوى الظلم

سنقاتل ايها المواطنون ، قوى الظلم التى تريد انتهاك حريتها

سنقاتل ايها الاخوة ، فى سبيل حرّية مصر وفى سبيل حرية الشعب المصرى

سنقاتل كما كنا دائما ، فى حرب شاملة جنودها الشعب .. الشعب المصرى جنبا الى جنب مع قواته المسلحه

لقد قاتلت شعوب من قبلنا ضد قوى الظلم التى تفوقها عتادا وعدة ، فانتصرت ..

يوغوسلافيا قاتلت .. وانتصرت

قاتلت يوغوسلافيا .. قاتلت باسلحتها الصغيرة الفرق المدرعة الالمانية ، والسلاح الجوى الالمانى، وانتهت المانيا المعتدية، وانتصرت يوغوسلافيا ..

واليونان .. انتصرت

قاتلت اليونان قوات تفوقها عددا وعدة ، وانتصرت اليونان، وانتهت القوات المعتدية ..

.. واندونيسيا .. انتصرت

قاتلت اندونيسيا قوات تفوقها عددا وعدة، وانتصرت اندونيسيا، وانتهت القوات المعتدية

.. وكفاح الجزائريين

والان ان لكم اخوة فى الجزائر يقاتلون قتالا مريرا ، ضد نصف مليون جندى فرنسى فى سبيل حريتهم ، وفى سبيل كرامتهم

.. وجهاد القبرصيين

والان يوجد مجاهدون فى قبرص يجاهدون ويقاتلون ضد الجيش الانجليزى وضد الجيش الفرنسى الموجود هناك الان.. من اجل حريتهم، ومن اجل استقلالهم

حصار الفالوجه

وكانت قوات منكم فى الفالوجا فى حرب فلسطين، قد حوصرت اربعة اشهر ودافعت عن كيانها ضد القوات الاسرائيلية المعتدية، وكنت موجودا ضمن هذه القوات ، وطلب منا ان نسلم ، وكان ردى على الضابط اليهودى الذى طلب منى ذلك : « اننا الان ندافع عن شرف مصر وشرف القوات المسلحة المصرية »

اننا نقاتل قتالا مريرا ، ولن نستسلم دفاعا عن شرف مصر ، ودفاعا عن حرية مصر، ودفاعا عن كرامة مصر .

ايها الاخوة :

ان كل فرد منكم جندى فى جيش التحرير الوطنى

توزيع السلاح

لقد صدرت الاوامر بتوزيع السلاح . وعندنا منه الكثير ، وسنقاتل فى معركة مريرة سنقاتل معركة من قرية الى قرية،ومن مكان الى مكان ، ليكن كل فرد منكم ايها المواطنون جنديا فى القوات المسلحة ، حتى ندافع عن شرفنا ، وحتى ندافع عن كرامتنا،وحتى ندافع عن حريتنا

سنقاتل ولن نسلم

وليكن شعارنا اننا سنقاتل ولن نسلم .. سنقاتل ، سنقاتل ، ولن نسلم ..

اننا اليوم ايها الاخوة ، نكتب صفحة جديدة فى تاريخنا .. اننا الان نريد الصبر والايمان حتى ننتصر

لآخرة قطرة من دمى

وانا اعاهدكم انى سأقاتل معكم من اجل حريتكم كما عاهدتكم من قبل لآخرة قطرة من دمائى ..

وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام
التاريخ: ١٩٥٦/١١/١٢

سلام لا استسلام

رأى

دوت خطبة الرئيس فى الخافقين ، ناشرة روح مصر تنبض بكلمتين . احداهما احب ماتحب ، هى السلام . والاخرى اكره ماتكره، هى الاستسلام . فما وحى كفاحها القومى الا هاتان العاطفتان

السلام ! هل دل تاريخ امة على حبه كما دل تاريخ الامة المصرية ؟ فمصر امة وديعة ، اكسبتها ثورتها ما اكسبتها من اسباب القوة المادية والمعنوية ، ولكن القوة لم تغرها يوما بالافتئات على حق لانها من الامم التى ما زالت تؤمن بالقيم الخلقية ، وتستلهم هذه القيم فى المعاملات الدولية . فكلما قام زعيمها يرفع لواء السلام فى مجتمع قومى او مؤتمر عالمى عرفت فى هذا العلم مهوى قلبها ، كما عرفت فيه مهبط وحيها . ولا نظن امة قد اثبتت فى علاقاتها الخارجية ما اثبتت مصر من ميلها الى فض الخلاف بالحسنى ، بعد افراغ الجهد فى تجنبه ، او محو ما يقوم من اسبابه .

ولكن حب السلام اذا رضى التضحية بحق ليصونها سمى جبنا . فحقنا فى الحرية حقنا فى سيادتنا القومية، لا يجوز لنا ان نفقد منه ذرة ، والا فقدنا الكرامة . اذن فى سبيل الحرية وفى سبيل السيادة القومية يجب ان نبذل حتى الحياة اذا وجب ان تكون الحياة ثمنا للحرية او السيادة القومية .

فما اصدق قول زعيمنا اذ يجمل سياسة مصر فى اربع كلمات . السلام مع الحرية والاستقلال

واليوم يحيا العالم ساعات فاصلة فى تاريخه، لان اعداءنا ارادوا لنا ان نشترى السلام بالحرية والاستقلال ، فقلنا : بل نموت فداء للحرية وفداء للاستقلال !

ارادوا لنا ان نظل بعد الثورة ، كما كنا قبلها ، نرهن سياستنا باطماعهم الاستعمارية، فابينا اذ ابينا ان نتلقى الامر من اية عاصمة غربية او شرقية ، ابينا الا ان نكون نحن ، لا غيرنا من اية دولة . ابينا الا ان تنبعث سياستنا من ارادتنا ، والا ان ترعى ارادتنا مصالحنا وحدها دون التقيد بمصالح سوانا

ابينا لان السلام الذى عرضوا علينا شراءه لا يعود سلاما ما دام مشترى بالحرية . فان السلام الحقيقى هو السلام الذى يستطيع الكريم ان ينعم به فى قرارة نفسه . هو ، فى تعريف الزعيم الرئيس « ان نعيش عيشة حرة كريمة ، نتمتع فيها بحريتنا وكرامتنا وعزتنا واستقلالنا ، نتمتع فيها بارضنا ، نتمتع فيها بحكم نفسنا » أبينا لان السلام بلا كرامة ليس الا سلاما كاذبا . ابينا، فكانت الفاجعة، اذ فرضوا علينا قتالا تنذر الشواهد بان يعم العالم وتتردى فيه الحضارة . قتالا نخوض غماره مؤمنين باننا نقاتل فى سبيل السلام اذ نقاتل فى سبيل الحرية مادامت الكرامة تأبى انفصال السلام عن الحرية .

ويسال الرئيس الزعيم من المسئول عن الكارثة ؟ ولو بقى للمسئول بقية من الانسانية لارتعدت فرائصه خوفا من التبعة .

انتفضت مصر بعد ثورتها الكبرى لاتطلب الا العيش الكريم فى الجماعة الدولية ، تبنى بيديها الفتيتين صرح رخائها ولكن الاستعمار كان متربصا بها يراودها على تسخيرها لاطماعه البغيضة . وقام زعيمها يطلب لها حقها فى الحياة الحرة ، حقها فى الامن والعمل المستقل لتستكمل نهضتها وصاحت الامة بلسانه تنكر على تجار الحروب كل دعوى من مزاعمهم الفاجرة ، كما صاح هو فى ايمانه بانه يعرب عن كل امنية من امانى امته التى تحيى فيه رمز الامال القومية . ولما زعم تجار الحروب ان هذه الامة لن تحارب لانها لن تستطيع ان تقاوم ، ارتهم ما هى العزة المصرية بعد ان صقلتها الثورة الناصرية

اذن كيف يرجو الاعداء منا استسلاما ؟ كان فى وسعهم ان يفرضوا علينا القتال ، وفخارنا الى ابد الدهر انهم لن يكون فى وسعهم ان يفرضوا علينا الاستسلام . فالاستسلام لا تفرضه علينا الا ارادتنا ، وتعلم ارادتنا انه لن تستسلم منا للاعداء الا جثث هامدة -

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٦/١١/١٨

اجتماع الرئيس بهمرشلد أمس

الدكتور فوزى يجتمع بالأمين العام أمس ثلاث ساعات
همرشلد يغادر القاهرة اليوم ويجتمع ببيرنز غدا فى نيويورك

اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر امس بمستر داج همرشلد السكرتير العام للامم المتحدة ، وبدأ الاجتماع فى الساعة السادسة والنصف مساء واستمر عدة ساعات وحضر الاجتماع الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية

وهذا هو الاجتماع الثانى بين الرئيس وهمرشلد . وكان الاجتماع الاول مساء امس واستغرق ساعة ونصف ساعة .

وكان المسيو همرشلد قد اجتمع فى الساعة الحادية عشرة من صباح امس بالدكتور محمود فوزى وزير الخارجية واستمر اجتماعهما ثلاث ساعات وربع ساعة

مع بيرنز فى امريكا

وعرف فى دوائر مكتب الانباء للامم المتحدة بالقاهرة ان المسيو همرشلد يغادر القاهرة فى الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم ، عائدا الى نيويورك حيث يجتمع عقب وصوله اليها غدا (الاثنين) بالجنرال اديسون بيرنز قائد قوة البوليس الدولية

بيرنز يصل قبل الخميس

وعلم مندوب « الاهرام » ان الجنرال بيرنز يصل الى القاهرة قبل يوم الخميس القادم

توقع مرور همرشلد بروما

وفى برقية لوكالة الاسوشيتدبريس من روما ان متحدثا بلسان الامم المتحدة اعلن فى منطقة التجمع بمطار كابوديكينو بالقرب من نابلى ،ان

المسيو همرشلد سيغادر مصر صباح الاحد عائدا
الى روما ، ثم يستانف رحلتـه فى المساء الى
نيويورك

وسيستقل همرشلد احـدى الطائرات
السويسرية التى تنقل افراد قوة البوليس الدولية
وستنتقل تلك الطائرة من قطاع ابو صوير الى
القاهرة خصيصا لذلك .

اتفاق همرشلد مع الرئيس

يخيب امل الدول المعتدية الثلاث

باريس فى ٢٣ ـ مكتب الاهـرام ـ تجمع الدوائر السياسية على انه يفهم من تقرير همرشلد عن مباحثاته مع الرئيس عبد الناصر ان همرشلد قبل وجهة نظر مصر القاضية بالا يبدا تطهير القناة الا بعد انسحاب القوات المعتدية من الاراضى المصرية

وتعتقد باريس ولندن وتل ابيب ان همرشلد لم يقم بمهمته بكيفية مرضية لها . ومما يزيد من غضب تلك العواصم ادراكها ان الحكومة الامريكية مصرة على وجوب انسحاب القوات الاجنبية بسرعة من الاراضى المصرية كشرط اساسى لتاييد الحكومة الامريكية لتسوية مشكلة القناة ومشاكل الشرق الاوسط برمتها .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٥٦/١٢/٢٣

ما قل ودل

صليت امس لله العلى العظيم بكل جوارحى ورفعت الى الله آيات الشكر والحمد ان جعلنا نرى مصارع الاعداء ، ولانشهد مصرع الوطن .

ان التاريخ سيسجل لجمال عبد الناصر انه الرجل الذى انقذ سلام العالم . ان كلمة منه ، اشارة منه ، كانت تكفى لتجعل الدنيا تتلظى في جحيم من النيران . ان ايمانه لم يتزعزع لحظة بالله وببلاده . انه كان واثقا من هذا الشعب القوى الوفى الامين .. لذلك تمالك نفسه فى هذه المحنة العارمة ورفض قبول المتطوعين . ولو انه فعل ، وغارات الحقراء الانذال فى سماء مصر ٢٤ ساعة فى الـ ٢٤ ساعة لكان معذورا . لكنه انقذ حياة الملايين، وستظل الاجيال القادمة ، فى كل بلدان العالم ، تذكره وتمجده على ممر الايام ..

لقد وقفت بورسعيد عظيمة ، نبيلة، صامدة، هى المدينة التى لم تعرف قبل اليوم حربا ولا كربا ..

اين منها باريس الماجنة الداعره التى ما ان دخلها الالمان فى الحرب الاخيرة حتى خرجت نساؤها يستسلمن لهم ويقدمن افواهن، ويبعن مقابل علبة سجائر اعراضهن ! ..

لقد جاعت بورسعيد وحرمت الطعام . لقد عطشت بورسعيد وقطع علها الفرنسيون المنحلون السافلون المياه . لكن الجائعين الظامئين من شيوخ ونساء واطفال لم يستسلموا ولم يسلموا بل القوا على الغزاة الحقراء ما وسعهم من نار او احتقار ...

ان ايدن المجرم الان يغلى من الحقد والذل والانكسار ، ان موليه العربجى الذى يمثل فرنسا المنحلة المتعفنة الان يبكى فى احدى حانات مونمارتر . . ان هزيمة فرنسا هذه اشد اذلالا وعارا من هزيمة نابليون امام موسكو . عندما لم يعد الا عشرون الفا من جيشه الكبير البالغ ستمائة الف جندى !! ..

اخرجوا يا حقراء !.. انكم تمثلون الاستعمار المنهار . . اخرجوا ملبسين بالعار !.. لقد انسحبتم الى بحر الظلمات عائدين بالخزى والشنار ..

سلام على جيشنا وشعبنا . . سلام على العرب الابطال اخواننا .. سلام على بورسعيد الخالدة ما غربت الشمس ، او طلع النهار !..

الأهرام
المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ: ١٩٥٦/١٢/٢٩

ما قل ودل

سيكون حديث الرئيس لزملائنا الصحفيين الروسيين الكرام ، حديث العالم كله . فقد عبر فيه عن شعور بلاده نحو الشعب السوفييتي الذي تظاهر من أجل بلادنا، نحن البلاد البعيدة منه ، الاجنبية منه ، مظاهرات لم تحدث في روسيا منذ عشرين عاما. شعور الشكر والمودة نحو ما اظهروه نحونا من العواطف السامية ، وما قدموه الينا من اسلحة بلا شرط ولا قيد. في حين كانت بريطانيا تشترط، غير ثمن الاسلحة، ثمنا استعماريا مضاعفا هو الانهاجم حلف بغداد بل ونعقد حلفا معها !.. هذا في الوقت الذى كانت فيه فرنسا تسلح اسرائيل لتكون نقطة وثوب للمستعمرين المجرمين .

كان حديث الرئيس مثال القوة والايمان والاباء . فالانسحاب عنده ليس نهاية كفاحنا. انه واثق من أن شعبه من ورائه ، كرجل واحد سيواصل الكفاح ضد المتآمرين على سيادتنا واستقلالنا . وضد المتآمرين على العروبة من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي . وضد الذين يزجون بانفسهم في سياستنا الداخلية بالدسائس والفتن واذناب الاستعمار وجواسيسه وطابوره الخامس. وضد المتآمرين على استقلالنا الاقتصادى يحاولون أن ينالوا منه بحرب سافرة وحرب خفية ، وضد الذين أعلنوا سياسة العدوان ، ثم نفذوا سياسة العدوان في حملة الغزو المنكرة التي دلت على همجية بشعة ، وهم الان يحاربوننا باسلحة اخرى وضيعة خسيسة مثل نفوسهم .

لقد صمدت مصر للعدوان ، وتجلت روحها العالية ، واشرق ايمانها في نضال شعبها وجيشها وزعامتها وقيادتها على نحو ادهش العالم .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ١٩٥٦/١٢/٢٩

الرئيس يتحدث إلى الصحفيين الروس

إيدن طلب فى مباحثات بالقاهرة اشتراك مصر فى حلف بغداد لمواجهة اعتداء روسيا !

أول خطوة لاقرار السلام بالشرق الأوسط هى اعتراف دول الاستعمار بالاستقلال والحرية لشعوب المنطقة

افضى امس الرئيس جمال عبد الناصر بحديث مسهب لوفد من الصحفيين السوفييت اجمل فيه الاحداث التى مرت بمصر حتى ابتداء الهجوم البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر ، فقال ان القوات البريطانية والفرنسية هاجمت مصر عندما ايقنت هاتان الدولتان ان وجود مصر المستقلة خطر على اطماعهما الاستعمارية ، واضاف انه بالرغم من انسحاب القوات البريطانية والفرنسية فان الاستعماريين لم يتخلوا قط عن خططهم العدوانية

ومضى الرئيس فقال ان الانسحاب لايعنى نهاية كفاحنا ، بل اننا سنواصل الكفاح ضد مؤامرات الاستعماريين الذين تآمروا ضد سيادة مصر واستقلالها ، واتهم الرئيس بريطانيا وفرنسا باستخدام اسرائيل سلاحا ضد مصر والدول العربية ، وقال انهم سيواصلون استخدامها فى هذا السبيل.

واستطرد الرئيس جمال فقال ان حكومته اعلنت اكثر من مرة انها ليست لديها نيات عدوانية ضد اسرائيل ، واضاف قائلا إننا نريد ان نكون اقوياء حتى نتمكن من الدفاع عن انفسنا ضد نوايا اسرائيل فى التوسع والسلب والنهب

الخطوة الاولى لتخفيف التوتر

واجاب الرئيس عندما سئل عن كيفية تخفيف حدة التوتر فى الشرق الاوسط ، بقوله : ان الخطوة الاولى يجب ان تكون من جانب الدول الاستعمارية اذ ينبغى ان تعترف هذه الدول باستقلال شعوب هذه المنطقة وحريتها ، ومن الواجب عليها ان تمتنع عن التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى ، وان تكف عن الاعتقاد بان هذه المنطقة هى منطقة نفوذ لهم

مصر لا تستبدل نفوذا بنفوذ

واضاف الرئيس جمال قائلا : ان الاستعماريين يؤكدون اننا ننوي استبدال النفوذ السوفييتى بالنفوذ البريطاني ولانهم اغفلوا ان العرب يريدون ان يكونوا احرارا وان يحققوا اتجاهاتهم الوطنية ، وسيحققون امانيهم الوطنية

وقال الرئيس إن المسألة الثانية هى مشكلة اسرائيل ، واضاف أنها تحتوى على نقطتين رئيسيتين : هما مسألة الحدود وحقوق عرب فلسطين .

وقال انه من الضرورى ان يسترد عرب فلسطين حقوقهم.

وقال الرئيس ان مسالة قناة السويس . . .
لى اى حال احد الاسباب الرئيسية للتوتر القائم فى المنطقة ، واضاف قائلا : ان قناة السويس تقع فى ارض مصرية وتديرها مصر تكون جزءا من بلادنا

واستطرد الرئيس يقول : انهم ان حاولوا نتزاعها منا فان ذلك سوف يعنى التدخل فى شئوننا ،الامرالذىسوف نقاومه بمنتهى الحزم

شكر الشعب السوفييتى

وقد استهل الرئيس جمال عبد الناصرحديثه لتوجيه الشكر الى الشعب السوفييتى لتاييده لصر قائلا : اننا ممتنون لهؤلاء الذين ارادوا التطوع للوقوف الى جانب المصريين فى كفاحهم ضد العدوان على اراضينا ثم قال انه فى اعقاب ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ ، بدأ الصراع ضد الاستعمار البريطانى للبلاد ، ولقد تمكنا فى عام ١٩٥٤ من الوصول الى اتفاق معبريطانيا لسحب قواتها من منطقة قناة السويس

حديث الرئيس مع ايدن منذ عام

وذكر الرئيس جمال مقابلته لانتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا فى القاهرة عام ١٩٥٥ عقب توقيع ميثاق حلف بغداد ، وقال ان ايدن دافع عن اشتراك بريطانيا مع الدول العربية فىالدفاع من المنطقة ، واصر على وجوب تكوين حلفدفاعى بشمل الدول العربية وتركيا وبريطانيا

وقال الرئيس اننى اخبرته اننا نفضل تحالفا بين الدول العربية فقط ، وانه اذا حدث اى اعتداء علينا فاننا سوف نطلب المساعدة . وكان ايدن يقصد بطبيعة الحال الاعتداء السوفيتى .

واضاف الرئيس جمال عبد الناصر انهقال لايدن : اذا قام السوفييت باىاعتداء،فسوف نطلب مساعدتكم . اما اذا اعتديتم انتم علينا فسوف نطلب مساعدة السوفييت . وقال الرئيس انه سال انتونى ايدن عما اذا كانت بريطانيا تنوى الاعتداء على مصر ، فقال ايدن أن هذا لن يكون ، وان الاعتداءالسوفيتى وحده هو المحتمل الوقوع . ورد عليه الرئيس قائلا . اذن فى هذه الحالة فاننا سوف نطلب

مساعدتكم
واضاف الرئيس جمال قائلا : والان بعد مرور حوالى عام على ذلك الحديث اصبح واضحا أمام الجميع ان بريطانيا هى التى اعتدت على مصر

اقتصاد قومى مستقل لمصر

وذكر الرئيس جمال ان سياسة مصر تهدف الى عدم الاشتراك فى الاحداث، والى اقامة دعائم اقتصاد قومى مستقل

واردف قائلا : ولكننا واجهنا صعوبات جمة فى هذا السبيل،ذلك لان اقتصادنا كان خاضعا تماما للسيطرة البريطانية . فقد اعلنت علينا الحرب الاقتصادية

شروط بريطانيا لتسليح مصر

وتحدث الرئيس جمال عبد الناصر عن التسلح فذكر ان بريطانيا كانت لها السيطرة عليه ، وكان فى استطاعتها ان تفرض ما يحلو لها من شروط . وقال انه فى عام ١٩٥٥ رفضت بريطانيا توريد الاسلحة ما لم نقبل شروطها التى كانت تتلخص فى الا نعترض على حلف بغداد ، وأن نوافق على عقد حلف مع بريطانيا

واضاف الرئيس قائلا : اننا قد رفضنا هذه الشروط ، ورفضت بريطانيا بدورها توريد الاسلحة الينا . وفى الوقت نفسه بدات فرنسا فى تصدير الاسلحة الى اسرائيل

روسيا تقدم السلاح بلا شرط

وحدث بعد ذلك ان بدات الحوادث تتزايد بين مصر واسرائيل ، وكشفت اسرائيل عن سياستها العدوانية . وقال الرئيس جمال اننا شعرنا بمدى التهديد واتجهنا الى الاتحاد السوفيتى نطلب منه تزويدنا بالسلاح . وقد ساعدنا الاتحاد السوفيتى على التغلب على هذه المشكلة ووضع السلاح تحت تصرفنا بدون

قيد ولا شرط

السد العالى وتاميم القناة

واعاد الرئيس سرد مشروعاته لبناء السد العالى وسحب الولايات المتحدة وبريطانيا والبنك الدولى للانشاء والتعمير عروضها للمساهمة فى تمويل هذا المشروع .

وقال الرئيس أنه كان فى خلال ذلك الوقت فى يوغوسلافيا للاجتماع بالرئيس تيتو وشرى نهرو رئيس وزراء الهند . واضاف الرئيس ان سحب عروض المساعدة واتهام الاقتصاد المصرى بعدم الاستقرار كانا بمثابة صفعة لنا قررت مصر معها تاميم شركة قناة لسويس

نوايا بريطانيا وفرنسا العدوانية

وذكر الرئيس جمال ان بريطانيا وفرنسا اتخذتا من التاميم ذريعة للقضاء على النظام الحاضر فى مصر ووضع حد للصعوبات التى تواجهها فى الشرق الادنى والقضاء على الروح الوطنية فى المنطقة كلها .

وقال الرئيس ان بريطانيا وفرنسا كانتا تدبران الاعتداء على مصر ، ولكن لم يخطر على بالى اطلاقا انهما سوف تستخدمان اسرائيل لهذا الغرض

تدبيرهما الاعتداء مع اسرائيل

وأضاف الرئيس أن بريطانيا وفرنسا كانتا تستخدمان اسرائيل كوسيلة لتفريق العرب ، وأن الاعتداء دبر بالاشتراك مع اسرائيل

وقال الرئيس أن اسرائيل كانت تتحدث دائما عن التوسع،كما انها اثارت ضجة بادعائها أننا طردنا ٤٠ ألف يهودى من الاراضى المصرية وقد أعلنا اننا لم نطرد يهوديا واحدا من مصر

النتائج المستخلصة من العدوان

وقال الرئيس ردا على اسئلة الصحفيين السوفييت . ان النتيجة التى تستخلص من العدوان البريطانى ، الفرنسى ، الاسرائيلى هى : أولا ان اسرائيل تعتبر نقطة وثوبه يستخدمها الاستعمار . ثانيا ان الدول العربية آمنت بان الاستعمار لا يمكن ان يعيش جنبا الى جنب مع الاستقلال . ومن جهة ثالثة فقد أصبح من الواضح أن تهديد الاستعمار كقوة مسلحة بدا يتضاءل، وان العالم لن يسمح بالعودة الى استخدام القوة المسلحة. واضاف الرئيس جمال عبد الناصر قائلا : ان هناك نتيجة اخرى للعدوان ، وهى ان العدوان سيمضى فى محاولة تنفيذ اغراضه عن طريق المؤامرات والفتن كما هو الحال فى سوريا

بدء التطهير بعد الانسحاب

وقال الرئيس عن تطهير القناة وحل مشكلة قناة السويس : اننا قد وافقنا على ان يبدأ تطهير القناة بعد الانسحاب الكامل للقوات المعتدية من الاراضى المصرية ،كما اننا رفضنا اشتراك الوحدات البريطانية والفرنسية باطقمها فى تطهير القناة منعا لوقوع حوادث

مصر تقبل التعاون لا السيطرة

واضاف الرئيس جمال عبد الناصر قائلا : اما بالنسبة لمشكلة قناة السويس فاننا نوافق على التعاون الدولى ،ولكننا ضد سيطرة اى دولة حتى ولو كانت تحت اسم الادارة الدولية

علاقات مصر وروسيا

وعندما طلب الصحفيون السوفييت من الرئيس جمال عبدالناصر ان يعلق على مستقبل العلاقات المصرية السوفيتية اجاب قائلا : اننى اومن بالتعايش السلمى واعتقد ان العلاقات الطيبة بين مصر والاتحاد السوفييتى سوف تساعد مصر فى تقدمها وتطورها

واضاف الرئيس المصرى انه بالرغم من ان مصر ليست دولة كبرى فان مثل هذه العلاقات سوف تقلل من احتمال نشوب حرب عالمية اخرى كما انها سوف تساعد على تقدم التفاهم المتبادل .

المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ: ١٩٥٧/٣/١٤
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مركز الرئيس يزداد قوة

لا اعتداء على الاجانب فى مصر

نيويورك فى ١٣ ـ وكالات الانباء ـ كتبت صحيفة ((نيويورك تايمز)) تقول : ان مركز الرئيس عبد الناصر قد ازداد قوة فوق قوة ، بعد العدوان الثلاثى ، لافى مصر وحدها ، بل فى جميع الدول العربية . ولا نكون مغالين اذا قلنا ان قوته قد ازدادت جدا فى محيط البلدان الاسيوية الافريقية

واستطردت الصحيفة تقول انه ، على الرغم من الحماس الدافق الذى غلب على الجماهير دفاعا عن وطنهم ومبادئهم ، فانه لم تحدث اية حركة من حركات الاعتداء على الاجانب فى مصر اذ ان المحافظة على النظام فى مصر من الاعمال الجليلة لحكومة عبد الناصر ، ولم يحدث حتى اى عمل عدائى ضد اليهود المصريين اثناء الهجوم الاسرائيلى .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٥٧/٣/٢٤

الاجتماع الثاني لمباحثات الرئيس وهمرشلد

همرشلد يعتبر اتفاق الهدنة قائما ويجب العمل بمقتضاه

القوات الدولية تسلمت قطاع غزة مؤقتا كما حدث في بورسعيد

عقد امس الاجتماع الثاني للمباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر، والمستر داج همرشلد السكرتير العام للامم المتحدة . والمتوقع ان يجتمع همرشلد مرة اخرى مع الرئيس والدكتور فوزى وزير الخارجية .

وعلم المندوب السياسي لوكالة انباء الشرق الاوسط ان همرشلد يعتبر اتفاق الهدنة قائما بين مصر واسرائيل ويجب العمل بمقتضاه . كما انه فيما يختص بقطاع غزة لم يصرح مطلقا بان القوات الدولية ستحتفظ بالقطاع - كما زعمت جولدا ماير وزيرة خارجية اسرائيل - بل صرح بان هذه القوات تسلمت القطاع من القوات الاسرائيلية موقتا، كما حدث في بورسعيد .

وقد صرح السكرتير الصحفي لمستر همرشلد بان مباحثات السكرتير العام استطلاعية ولن يصدر على اثرها بيان عنها لانها جزء من مباحثاته التي بداها في نيويورك مع المسئولين في حكومات الشرق الاوسط .

استئناف الاجتماع بعد الغداء

وقد بدا الاجتماع الثانى للمباحثات قبل ظهر امس فى القناطر ، وحضره الدكتور محمود فوزى ، والسيد على صبرى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ، والدكتور رالف بانش السكرتير العام المساعد للامم المتحدة

وتناول المجتمعون الغداء على مائدة الرئيس ثم استؤنف الاجتماع بعد ذلك واستمر حتى الساعة السابعة مساء

همرشلد يجتمع بمستشاريه

واجتمع المستر همرشلد عقب عودته من القناطر بالجنرال بيرنز قائد قوة الطوارىء الدولية ، والدكتور بانش ، والمسيو ستافرو بولوس المستشار القانونى

وصرح متحدث بلسانه بانه سيجتمع اليوم ((الاحد)) بمساعديه ليبحث معهم نتائج مباحثاته الاستطلاعية مع المسئولين فى مصر

اجتماع ثالث مع الرئيس

واضاف المتحدث الى ذلك انه يتوقع ان يجتمع همرشلد بالدكتور فوزى بعد ذلك

كما علم مندوب ((الاهرام)) انه سيجتمع مرة ثالثة مع الرئيس . وان لم يحدد بعد موعد هذا الاجتماع

بيرنز فى غزة

وفى برقية من غزة لليونايتدبرس ان الجنرال بيرنز وصل اليها امس بالطائرة قادما من القاهرة فى زيارة قصيرة تباحث خلالها مع الكولونيل ولتر لاندكويست رئيس اركان حربه وكان يصحبه ايفان سميث السكرتير الصحفى لهمرشلد ثم عاد للقاهرة بعد الظهر

لابيان عن مباحثات القاهرة

ووصف سميث مباحثات همرشلد فى القاهرة بانها استطلاعية وقال لن يصدر بيان منها لانها جزء من مباحثاته التى بدأها فى نيويورك مع المسئولين فى حكومات الشرق الاوسط

وصرح بان همرشلد قد يزور اللنمسا اذا اقتضى الامر ذلك

وسئل . هو يتوقع ان يزور همرشلد غزة ؟ . فاجاب بانه لايعرف شيئا عن ذلك ، لان برنامج زيارته يوضع ليوم بعد يوم

مباحثات مثمرة

وفى برقية من نيويورك ان المستر موجهاذ مساعد همرشلد ، غادرها امس بحرا ، فى رحلة تستغرق شهرين ، يزور خلالها مصر واسرائيل لبحث مسائل المواد الغذائية ووسائل النقل اللازمة لقوة الطوارىء الدولية . كما يزور سويسرا والصومال الايطالى وباكستان وكوريا

وصرح قبل سفره بان الاسبوع الحالى سيكون حاسما فى مفاوضات الشرق الاوسط وبانه يعتقد ان مباحثات همرشلد ستكون مثمرة لانه وحده الذى يستطيع تسوية الخلافات فى هذه المنطقة .

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحـــوادث

التاريخ : ١٩٥٩/١٠/٢٣

"الحوادث" تنفرد بنشر اخطر حديث لعبد الناصر !

انذار نهرو هو الذي اوقف عدوان الانكليز عن مصر !

القومية العربية اقوى مني ولا بدّ للوحدة ان تتحقق

القدر دفعني للسياسة .. والسجن الهمني التفكير بمصيرتي

الرئيس جمال عبد الناصر يروي لاول مرّة :

قصّة الإنذار الهندي لأنطوني إيدن

بنوا مشان احد كبار الكتاب الفرنسيين المعاصرين .

بدأ حياته صحفيا ثم دخل المعترك السياسي وصار وزيرا اثناء الحرب العالمية الثانية . ولما وضعت الحرب اوزارها اعتزل السياسة وانصرف مجددا الى الصحافة وتخصص في شؤون الشرق الاوسط السياسية والاجتماعية والاقتصادية وألف في ذلك كتبا جليلة الشأن قيمة الاثر كتبها بفكره وعقله لا بشعوره وعاطفته .

اهم هذه المؤلفات : ١ ـ مصطفى كمال او اضمحلال امبراطورية ـ ٢ ـ ابن سعود او مولد مملكة ، واخرها كتاب ، ربيع عربي ((يروي فيه طوافه في الشرق الاوسط وزيارته لعواصم البلاد العربية ومقابلاته لرؤسائها وملوكها وقادتها .

وعن هذا الكتاب ننقل حديث مقابلته للرئيس جمال عبد الناصر . وقد اخترت هذا الفصل لا لتعريف الرئيس عبد الناصر واثارة الاعجاب بشخصيته الفذة ، فهو غني عن كل تعريف وفوق كل اعجاب .

لقد شخصت اليه ابصار العرب في سائر اقطارهم ، ورأت فيه شعوبها منحة العناية الالهية لحمل مشعل القومية والسير في طريق الوحدة المنشودة .

بل لتبيان كيف ان كاتبا فرنسيا خصما ـ بطبيعة الحال ـ يتحدث عن الرئيس ويشهد له .

والفضل ماشهدت به الاعداء .

واليك ترجمة الحديث :

هددت نهرو بريطانيا بالانسحاب من الكومنولث ان لم توقف عدوانها على مصر

انا رجل لا يحب سفك الدماء ، والله لم يخلق الانسان ليقتل بل ليشتغل ويصلي

لو سألت حزو تشيف هذا السؤال ... لقذف بك من اقرب شباك اليه !

القدر هو الذي دفعني الى العمل السياسي ، والسجن اتاح لي التفكير بمصير امتنا

عدت من رحلتي الى قناة السويس متعبا فاستسلمت لنوم عميق قطعه رنين جرس التلفون .

انها الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .

المتكلم جمال رشيد من دائرة الاستعلامات يعلن :

– أن الرئيس يستقبلك غدا الساعة الواحدة بعد الظهر .

– انتظرني في الفندق فسأمر عليك لارافقك الى قصر القبة ؟

فأخذت اقول في نفسي : اذن ساقابل اليوم الرجل الذي تتحدث عنه يوميا صحف العالم !

ترى اي نوع هو من الرجال ؟

كولونيل طموح ؟

ام دمية تحركها موسكو كما تشاء ؟

ام رجل دولة ذو مناكب قوية هي من الشدة والقوة حيث تستطيع تحمل العبء الثقيل الملقي عليه ؟

امنيتي ان اكون فكرة شخصية خاصة عن رجل تناوحت فيه الاراء وتناقضت الاقوال اشد مايكون التناقض . ولقد كنت اخشى ان اجدني امام محدث شديد اللهجة سيرمي في وجهي جميع ضروب التنديد والتقريع التي يوجهها الى سياسة بلادي .

غير ان بعض زملائي من الانكليز والاميركان الذين يعرفون الرئيس منذ امد بعيد ، أكدوا لي انه لن يحدث شيء مثل هذا ، فتفاءلت بتاكيداتهم لكني لم اطمئن الا بعد ان تحققت بنفسي .

وجاء جمال رشيد في سيارة ((كرايزلر)) نقلتنا الى قصر القبة ، وهناك استقبلنا كبير الياوران وادخلنا قاعة الانتظار وبادرنا القول :

– اني اسف جدا لان سيادة الرئيس لن يتمكن من استقبالك قبل الساعة الواحدة والنصف لان الوفد الاندونيسي في المؤتمر الاسيوي – الافريقي قد اظهر رغبة ملحة لمقابلة الرئيس بضع دقائق قبل سفره الى جاكارتا . ولم تكن هذه المقابلة على جدول المواعيد . فارجوك المعذرة .. والرئيس لن يتأخر عن استقبالك حالا بعد خروجهم ..))

لم آسف او اكتئب لهذا التأخير ، بل على العكس ، فقد اتيح لي ان اجمع شتات افكاري واعد اسئلتي قبل الدخول . فجعلت اتذكر ماذا اعرف عن الرئيس . بعض المعلومات الضئيلة ، ولكنها على ضآلتها تزيد على معلومات كثيرين من غيري من زواره الغربيين . فاني اعرف كيف بدأ حياته . ضابطا صغيرا في الجيش ،

اشتراكه في معركة فلسطين ، خطته المحكمة في تنظيم وقيادة حركة الثورة التي حملته الى الحكم ، والانقلاب الذي تم في بضع ساعات دون ان يهرق فيه نقطة دم ، وطرد الملك فاروق ومغادرته البلاد على ظهر اليخت « المحروسة » ثم فترة حكم اللواء نجيب ، وقد تلاها توقيع الاتفاقية المصرية الانكليزية بشأن القناة ، ومشكلة السد العالي في اسوان ، الذي سبب سحب العروض الغربية لتمويله تاميم شركة قناة السويس ، والهجوم الفرنسي الانكليزي الاسرائيلي على بور سعيد ، وقد ساهم العالم كله في ايقاف هذا الهجوم في مناقشة عاصفة دراماتيكية في هيئة الامم خشية اندلاع حرب عالمية ثالثة .

ومن ذلك الحين ونجم عبد الناصر يتلألأ في صعود متواصل ، يمتد شعاعه الى ما وراء حدود مصر .

ومما لا شك فيه انه اضحى معبود الجماهير فما ان يظهر امامها حتى تأخذها هزة الروعة والحماس ، ومؤخرا في احتفالات بورسعيد كان موضع هتافات حماسية الى حد الجنون . وللكاتب ان يتساءل : كيف يستطيع هذا الرجل ان يصمد امام هذا التيار الجارف من الهتافات والحماس ؟

وهل هو من القوة والمناعة بحيث لا تغريه هذه المظاهرات من التأييد الشعبي الكاسح ؟ وفيما كنت غارقا في بحر هذه الافكار والتساؤلات ، استيقظت على وقع احذية الجنود يصلحون من وقفتهم، وكبير الياوران يقود الوفد الاندونيسي الى السيارات مودعا ، ثم تقدم مني قائلا :

ـ والان جاء دورك فارجو ان تتبعني. . فسرت وراءه في ممر طويل واسع يؤدي الى مكتب الرئيس، ولما بلغنا الباب ادخلني وخرج. وهاءنذا وجها لوجه مع الرئيس جمال عبد الناصر .

تقدم مني الرئيس بهيئة تنم عن الوداعة واللطف ومد الي يده مسلما وبطريقة ودية دعاني الى الجلوس وهو يقول :

ـ ارجوك المعذرة لاني جعلتك تنتظر

قالها بالانكليزية (ومع انه يعرف الفرنسية تابع الحديث بالانكليزية) :

ـ لا تستطيع ان تتصور ضيق الوقت ، لقد طلبت كافة الوفود الافريقية ـ الاسيوية مقابلتي فلم اقدر ، في الاسبوع الماضي، ان اعطيك اكثر من بضع دقائق بين مقابلتين . غير ان بعض اصدقاء الطرفين حدثوني عنك فآثرت ان اؤخر المقابلة

لاعطيك مجالا اوسع .

فقلت : ـ لقد كان هذا تنازلا عظيما ومنة كريمة يا سيادة الرئيس ، واود ان اعلن اني لا اقوم باية مهمة خاصة ، وانما جئت لمقابلتكم بصورة شخصية ، لذلك لم اهيء اية اسئلة)) .

فاجاب : ذلك اجدى ، فهكذا نتحدث بما نشاء ، اذ ليس لدي اية مقابلة قبل اجتماع مجلس الوزراء الذي سيعقد الساعة الخامسة)) .

فقلت : اني اعلم ان الدقائق معدودة لدى سيادتكم ،، لذلك ساحاول الا اتعدى الوقت . فاجاب : لا تخش ولا تهتم فانا ساعلن لك متى يقتضي ان تذهب. لاني ارغب في التحدث الى الاجانب الذين يمرون بالقاهرة . ان معاوني يرون اني استقبل كثيرا من الزائرين واتحدث اليهم بصراحة زائدة . فهنالك اناس يعتقدون من الافضل ان يصير الانسان صعب المنال بل ان يصبح لغزا في اطار من الصمت والسرية ، لكني على كل حال لست هذا الانسان لاني اكره ان اداجي . فاهدافي واضحة ، واشعر انه مما يسهل الوصول اليها مشاركة الجميع في اعتقادي واقتناعي وايماني بها . لذلك يجب اعلان الامور بوضوح كما هي ليتسنى لكل واحد فهمها وادراكها ...))

وان ما يدهش ويجذب النظر في هذا الرجل لاول وهلة هو الطريقة المباشرة التي يشعرك بها بالارتياح في حضرته ويرفع التكليف . فلا ترى في جلسته اي تصنع او في حديثه اي مظهر كبر او زهو باطل مطمئن النفس بعيد عن مذاهب العجب والخيلاء .

قلت له : سيدي الرئيس اني اعرف المراحل المهمة من حياتك العامة ، لكني اود ان اعرف بدايتها .))

فاجاب : بدات حياتي جنديا في الجيش .))

فقلت : لا احد يجهل ذلك ، لكن ما عنيته هو : ما الذي دفع سيادتكم الى الاشتغال بالسياسة ؟))

فرد قائلا : يد القدر .

فقلت : لا ، سيادة الرئيس ، لا يمكن ان حظا مثل هذا الحظ يكون نتيجة القدر .

فأكد بقوله : انه بكل بساطة كذلك .

كنت يوما اتجول في شوارع القاهرة ، وكان لي من العمر خمسة عشر عاما ، حين وجدت نفسي في موكب مظاهرة ، وكنت اجهل سبب هذه المظاهرة . كان الناس يهتفون مطالبين بالخبز وبسقوط احد الوزراء . تدخل البوليس واخذ يطارد المتظاهرين ، انا كنت اسير في الصف الاول من المظاهرة ، ولما كنت شابا متحمسا ، لم اطق ان اضرب فرددت الكيل كيلين فاعتقلني البوليس وزجني في السجن وبقيت هنالك بضعة ايام . بيد ان السجن اتاح لي مجالا للتفكير فاخذت اتساءل : ان ما حدث ليس لهوا وعبثا . فلماذا كان الشعب يتظاهر ويهتف ؟ لم ينكل الحكام بهذا الشعب المسكين ؟. لا بد من سبب لفورة الشعب ؟ ولكن ما هذا السبب ؟ ولكثرة ما فكرت والحفت في التفكير توصلت الى معرفة ما يسمونه

((السياسة)) . وبعد خروجي من السجن اردت ان ازداد تعمقا ومعرفة ، فانكببت على الدرس والمطالعة وتحليل الحوادث فانكشف امام عيني منظر شقاء بـــلادي. هكذا بدات حياتي السياسية ...

ـ وماذا حدث بعدئذ ؟

فاجاب : دخلت الجيش . وكانت هذه الوظيفة الممكنة في الدولة لشاب مثلي متين البنية ، لكن محروم الوسيلة، وفيها وحدها يمكنك ان تصل الى نتيجة ما دون واسطة لان الوظائف المدنية كانت وقفا على جماعة الباشوات واتباعهم . كنت اجمع رفاقـي في الكتيبة ونعقد كل مساء اجتماعـــات سرية ننتقد فيها الاوضاع ونناقش الاحداث وهكذا تروضنا على العمل السياســي . واكثر هؤلاء الرفاق يشغلون اليوم مراكـز في الحكومة .))

فقلت : اذن كان رجال الجيش المصري يتعاطون السياسة ؟

فاجاب : لم نجد وسيلة اخرى للخروج بالبلاد من الوضع المزري . لقد كان زمام امرنا بيد غيرنا يحكمنا كما يشاء ، وسلبنا كل حق حتى الحق ان نحارب في سبيل وطننا . فالانكليز المسيطرون على مقدراتنا كانوا قد اخذوا على عاتقهم الدفاع عنا . كنا كالحصان المربوط يقرض اللجام ونبحث عن سبيل نخرج فيه من هذا الموقف المذل. تصور ان لك وطنا ولكن ليس لك الحـــق في الدفاع عنه ، وانت ضابط ...

فقلت : يظهر ان سيادتكم مرت في ادوار كثيرة منذ اصطدامكم مع البوليس . افـلا تظنون ان الحظ قد خدمكم..

وهنا ابتسم ابتسامة بريئة اضاءت وجهه وقال :

ـ اي نعم . لقد حباني الله حظا سعيدا طيبا ، وانا ارفع اليه تعالى آيات شكري ... وانا رجل صادفه الحظ مرارا . وها اني اقص عليك حادثا وقع لي ـ لا يغيـب ذكره عن خاطري .

ـ في معركة الفالوغا سنة ١٩٤٨ ، أثناء حرب فلسطين : كانت سريتي تحتل موقعا مكشوفا يستحيل الدفاع عنه وهو امـر ظاهر للعيان . فتقدم الملازم اليهودي قائد القطاع المقابل من خطوطنا وطلب مقابلتي وقال لي :

ـ انكم محاصرون مطوقون من كل جهـة وسنهاجمكم غدا ، افلا ترى ان مــن الافضل التسليم من ان يفنى رجالكم دون جدوى او فائدة .)) اني رجل لا احـب مشهد سفك الدم ، ربما تجد هذا القول مستغربا من رجل عسكري ، فكيف بالاحرى ان كان بلا فائدة ..

وكما اعلنت في خطاب الافتتاح في مؤتمر باندونغ ، ان الله لم يخلق الانسان ليقتل بل ليشتغل ويصلي... ومع اني كنت اعلم ان لا حيلة باليد وان كل شيء قد انتهى فقد كان شعوري اقوى ولم استطع القبول

بالقاء السلاح .

واجبت الضابط ليهودي :

– الافضل لك الا تهاجمني . فتكون ارتكبت حماقة ، لان حظي لا يغلب . وستعض اصابعك ندما حين لا ينفعك الندم))

فظن اني ابالغ واخلط . وبدأ هجومه فجر اليوم التالي . ولا اعلم كيف حطمنا الهجوم ورددنا العدو على اعقابه موقعين به خسائر جسيمة . وفي اليوم الثاني رجاني القائد اليهودي ان اذن له بجمع قتلاه الذين تركهم على ارض المعركة في المنطقة الحرام الفاصلة بيننا ، فلبيت الرجاء وامرت رجالي بعدم اطلاق النار طيلة الصباح . فتنهد القائد قائلا :

كان علي ان استمع الى نصيحتك ، فان الحظ – في الواقع – يسايرك بطريقة مدهشة)) .

وهذا ما انالني ثقة لا حد لها ليس بنفسي بل بالله ، لانه ما كان من سبيل للخلاص ولا واحد بالمئة بالقوى الموجودة وحدها .))

فقلت : هل تجدد هذا الحظ بعدئذ ؟

اجاب : نعم . دائما شعرت بقوته)) .

فقلت : الم يخالجكم القلق والاضطراب ايام محنة السويس ؟

– ولماذا تسألني ذلك ؟

– ألم يخطر في بالك في تلك الاونة الخطرة ، انه من الممكن حدوث انقلاب عليك ؟

اجاب : لا . فقد وصلتني ضمانات وتأكيدات من اميركا ومن روسيا ، وكنت واثقا مطمئنا الى قرارات الامم المتحدة)) .

فقلت : ولكن استطاعت فرنسا وانكلترا ان تتجاهل تحذيرات ايزنهاور وانذار خروتشيف ، فتصل قواتنا في ظرف ثمانية واربعين ساعة الى القاهرة))

– لم يكن ايزنهاور ولا خروتشيف من منعكم عن متابعة العدوان .

فقلت : ومن هو اذن ؟

اجاب : انه نهرو . فقد هدد بالخروج من الكومنولث ان لم توقف انكلترا اطلاق النار . فاوقع ايدن في موقف حرج جدا . فها هي اميركا تعلن عدم رضاها وروسيا تكشر عن انيابها وهيئة الامم تستنكر وتشجب الاعتداء ، وحزب العمال في ثورة وهيجان . واخيرا نهرو يهدد بقطع اخر صلة تربط بلاده بانكلترا ! فيكون من التناقض والحماقة اضاعة ما تبقى من نفوذ بريطانيا في الهند للاحتفاظ بطريق الهند . فاضطر ايدن الى الرضوخ . وان افترضنا المحال ووصلت قواتكم الى القناة ، لكنتم اجبرتم على سحبها بعد اسابيع قليلة . فما الداعي اذن الى القلق ؟))

قلت : كان من المحتمل حدوث انقلاب في ثورة شعبية او ان تغتالك يد متعصب متهور .))

ففكر ناصر لحظة ثم اجاب : لا . لا

اعتقد ذلك . حتى ولو اغتالني احد فان
اغتيالي لا يغير من الوضع شيئا . لانـي
لست انا الذي اوجد القومية العربيـة،
بل انهذه القومية هي التي اوجدتني.
لست انا الذي يستثيرها بل هي التـي
تدفعني وتسندني . انها قوة هائلة دافقة
وما انا الا منفذ ارادتها . وان لم اكـن
انا فانها تجد كثيرين غيري خليقـين ان
يحلوا محلي . ان القومية العربيـــة لا
تتمثل في رجل او رعيل من الرجال . وهي
ليست وقفا على جمال عبد الناصر او على
من يعملون مع عبد الناصر ، انها راسخة
مستقرة في قلوب ملايين العرب الذيـن
يحمل كل منهم شعلة القومية في نفسه .
ان القومية العربية تيار جارف لا يقاوم
ولن تستطيع اية قوة في العالم ان تقف
امامها او تحطيمها ما دامت محتفظة بايمانها
بنفسها ! »

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ١٩٥٧/١٠/٢٩

يوم الأبطال

مصر المنتصرة تحتفل اليوم بمرور عام على يوم العدوان
الرئيس يتحدث اليوم إلى الشعب فى نفس الدقيقة التى بدأ فيها العدوان

الرئيس جمال عبد الناصر

يتحدث الرئيس جمال عبد الناصر اليوم الى الشعب بمناسبة ذكرى العدوان الثلاثى على مصر

يوجه الرئيس خطابا تذيعه محطة الاذاعة فى الساعة الخامسة مساء بالضبط

كانت الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ٢٩ اكتوبر هى اللحظة التى تقدمت فيها القوات الاسرائيلية فى اتجاه الحدود المصرية ... فكانت بذلك أول لحظة فى المؤامرة الثلاثية التى امتدت يد اسرائيل فشاركت فيها بريطانيا وفرنسا

سيصبح يوم ٢٩ اكتوبر ذكرى قومية تحتفل فيها مصر كل عام ... بيوم الابطال، يوم وقف شعب صغير يواجه الطغيان الكبير، وينتصر عليه.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ١٩٥٧/١٠/٣٠

حديث الرئيس في يوم الأبطال

الحمد لله

كلمة أقولها ... وتقولونها معى

في يوم الذكرى .. ذكرى الاعتداء الغاشم وفي الساعة الخامسة اى وقت بدء الهجوم الاسرائيلي الغادر ، تحدث الرئيس الى المواطنين . تحدث الرئيس عن العاصفة التى هبت على مصر . وقال : ولكن الله ابى أن يكون مع الظالمين علينا ـ كان الله قائدنا وراعينا ومرشدنا . لقد حملنا السلاح جميعا ، وطننا باكمله ، ينطلق الى المعركة . وكان النصر تثبيتا لحقنا فى الاستقلال . كلمة واحدة اقولها وتقولونها معى .. « الحمد لله » .. وفيما يلي نص كلمة الرئيس .

ايها المواطنون ..

اتحدث اليكم فى ساعة لها معناها فى تاريخ شعب مصر .. ساعة بدأت فيها العاصفة التى تجمعت على آفاق وطننا تهب عليه من كل اتجاه ، تريد ان تقتلع زرعنا ، وتهدم بيوتنا ، وتدمر فى ساعات ما قضينا السنين نشيده من حضارة وعمران .

.. عاصفة عاتية ظالمة ، هدفها ان تبيد ، ولم تكن لترضى عن الابادة بديلا .. لم تكن تريد أن تؤذى فقط ، او تجرح فقط ، وانما كانت فى حقدها الدموى مصممة على القتل . كانت لا تريد ان تمضى عن هذه الارض ، الا بعد ان تتحقق ان كل ما تركته وراءها ليس الا اشلاء ورمادا . ولكن الله كان معنا على العاصفة ، وكان عدله ـ عز وعلا ـ يابى ان يكون مع الظالمين علينا . لقد مستنا روحه المقدسة ، فاذا اروع ما اودعه قلوبنا ونفوسنا من خصائص وصفات يظهر ويتجلى . ظهر وتجلى اروع ما فى قلوبنا ونفوسنا ، وخرج ليواجه اسوأ ما فى قلوبهم ونفوسهم .

ووقفنا ندافع عن وطننا والله معنا يدافع . كان الله قائدنا وراعينا ومرشدنا .. وكانت قيادته ورعايته ورشده خطواتنا الى التوفيق ..

توفيقنا فى الاخوة الذين جعلوا من كل عاصمة عربية بل من كل مدينة عربية جبهة قتال تحارب معنا جيش العدوان لتصده وترده وتجعل يوم هزيمته الكاملة قريب الميعاد

.. توفيقنا فى الاصدقاء الذين تحركوا لنصرتنا فى كل بلد حر فى العالم يؤمن بان القوة لا يمكن ان تكون حكما فى اى نزاع دولى وان الحق ينبغى ان تكون له السيادة على المدفع

.. توفيقنا فى انفسنا حين ادركنا ، منذ اللحظة الاولى ان السلام غير الاستسلام وان القتال قد كتب علينا فرضا لله .. للانسانية للوطن .. لابنائنا .. لاحفادنا

وهكذا حملنا السلاح جميعا . وطننا باكمله ينطلق الى المعركة وامامه على الناحية الاخرى

من خط القتال اكبر مجموعة من القوى تالبت على شعب واحد . وكنا فى احلك ساعات التجربة التى عشنا فيها ندرك ادراكا واعيا مستنيرا ان ليس امامنا الا ان ننتصر

وانتصرت ارادة النصر ، متخطية كل العقبات .. وما كان اصعبها . ولم يكن النصر هو مجرد انسحاب المعتدين ، وانما كان النصر هو تحقيق الاهداف الاولى التى من اجلها نشبت المعركة

هكذا كان النصر تثبيتا لحقنا فى الاستقلال، وكان النصر تأكيدا لحقنا فى ملكية القنال .

وهكذا ايضا لم تستطع العاصفة العاتية الظالمة ان تنال منا شيئا : زرعنا الذى ارادوا اقتلاعه ، اكثر اليوم وفرة وازهى خضرة . بيوتنا التى ارادوا هدمها ، اكبر اليوم واعلى . عمراننا الذى ارادوا تدميره ، اعمق اليوم اساسا واشمخ صرحا .

واكثر من ذلك ، كانت العاصفة العاتية الظالمة فرصة زادت فيها التجربة الروحية لشعبنا رحابة وعمقا ، فخرجنا من التجربة الهائلة ونحن اقوى مما دخلناها املا ، واصدق شعورا ، واصفى حسا . حتى الشماتة فى اعدائنا الذين البوا الشر علينا ، وسيروا الجيوش الى وطننا ، ودفعوا العاصفة فى اتجاهنا دفعا .. حتى هذه الشماتة لم تعرف طريقها الى وجداننا ، ونحن نرى هؤلاء الاعداء يتساقطون واحدا بعد واحد ، ويدلفون الى العار والنسيان، وكانوا يريدون المجد والصيت على حسابنا وحساب مستقبلنا .

ايها المواطنون ..

فى هذا اليوم ، فى هذه الساعة ، تخطر على لسانى كلمة واحدة اقولها وتقولونها معى: الحمد لله .

عبد الناصر يتحدث عن السويس في التليفزيون البريطاني

لندن في ٢١ — ر — ١.ش.١ — قال الرئيس جمال عبد الناصر في حديث مسجل اذيع ليلة أمس بالتليفزيون ، ان عدوان السويس في ١٩٥٦ اوضح انه لم يعد من الممكن استخدام اساليب القرن التاسع عشر . واضاف الرئيس يقول — في الحديث الذى ادلى به لهيئة الاذاعة البريطانية ، بمناسبة مرور عشر سنوات على العدوان الثلاثي على بورسعيد — ان ذلك الحدث قد اعطى الكثير من الدول الافريقية الحديثة الثقة في نفسها .

وقالت معظم الصحف البريطانية الصادرة اليوم أن حديث الرئيس كان « اهم مساهمة » في الفيلم التسجيلي الذى اذيع عن حرب السويس واستغرق عرضه ١٠٤ دقائق .

وقالت صحيفة « دى صن » : لقد جذب الرئيس عبد الناصر اهتمام المشاهدين بصراحته .

وقالت جريدة « ديلى تلجراف » : لقد كان حديث الرئيس عبد الناصر هو الشيء الجديد والهام في برنامج قدم آراء قديمة بليت من كثرة تكرارها كلما دار الحديث عن ازمة السويس .

وقالت جريدة « الديلى ميل » : لقد كان الرئيس محقا في رايه عندما قال ان حوادث ٥٦ انهت الى الابد اساليب القرن التاسع عشر .

وقدم البرنامج آراء كثير من الشخصيات التى ارتبطت اسماؤها بحرب السويس ولكن لوحظ انه تجاهل انتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت .